

ملة ابراهيم في القرآن الكريم عند فخر الدين الرازي في تفسير مفاتيح الغيب



قدمة الطالب:

إخلاص الإحسان

٣٦ . ٢٠١٥ . ٢٣٠ . ٥١٢

قسم علوم القرآن والتفسير

كلية أصول الدين

جامعة دار السلام كونتور

فونوروكو- إندونيسيا

١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م

ملة ابراهيم في القرآن الكريم عند فخر الدين الرازي في تفسير مفاتيح الغيب

بحث علمي

مقدمة لاستكمال شرط من شروط إتمام الدراسة

لدرجة «الليسانس» في كلية أصول الدين

قدمة الطالب:

إخلاص الإحسان

رقم التسجيل: ٥١٢ . ٢٣٠ . ٢٠١٥ . ٣٦

تحت إشراف

الأستاذ علي محفوظ منور Lc, M.Hum

قسم علوم القرآن والتفسير

كلية أصول الدين

جامعة دار السلام كونتور

فونوروكو- إندونيسيا

١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م



UNIDA
GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

ABSTRAK
MILLAH IBRAHIM DALAM AL QURANUL KARIM MENURUT
FAKHRUDÎN AL RÂZÎ DALAM TAFSIR MAFÂTÎHUL GHAIB

Ichlasul Ihsan
36.2015.230.512

Dalam era modern saat ini dimana semakin diserukan dan disuarakan kebebasan dalam berpendapat dan beragama, muncul kembali golongan yang menyatakan kesetaraan dan kebenaran semua agama yakni pluralisme terkhusus golongan penganut Nasrani dan Yahudi yang kembali mengangkat akan *Millah Ibrahim* menjadi rujukan ajaran agama mereka serta klaim bahwa mereka merupakan pewaris sah ajaran Ibrahim yang dimodifikasi oleh Muhammad SAW dengan nama Islam. Kemunculan pemikiran ini juga disertai dengan munculnya para pluralis liberal dan pemikiran Islam Progresif yang mengklaim bahwa Islam menyatakan bahwa agama-agama lain juga selamat, asalkan beriman kepada Allah, hari akhir dan beramal shaleh tanpa harus mengimani dan menjadi pengikut Muhammad SAW secara formal. Hal inilah yang memicu adanya dogma diantara umat Islam dan lainnya akan hakikat Millah Ibrahim serta dapat menjadi pemicu rusaknya Aqidah para Muslimin yang mencampur aduk keyakinan Yahudi dan Islam dengan menafsirkan ayat Al Quran sesuai dengan pandangan dan prespektif para Pluralis. Diantaranya tentang ayat yang tertera dalam Al Quran bahwa semua agama mendapatkan pahala dan tidak mengalami ketakutan dan di akhirat dan tidak pula bersedih selama ia beriman dan beramal shaleh. Inilah hal yang menarik untuk dibahas tentang hakikat makna Millah Ibrahim dan penyimpangan kaum Yahudi dan Nasrani terhadapnya serta letak kesalahan para pluralis dalam memahami konsep Millah Ibrahim.

Dalam penulisan penelitian ini, penulis menggunakan jenis penelitian deskriptif, dengan menjelaskan tentang *Millah Ibrahim* dalam Al Quran dari pendapat para Mufassir dan Ulama. Pendekatan yang digunakan dalam penelitian ini adalah pendekatan tematik, guna mempelajari data-data yang berkaitan dengan Millah Ibrahim yang ada pada buku-buku Tafsir dan Ulama.

Penelitian ini menunjukkan akan makna sebenarnya dari Millah Ibrahim yakni Islam yang berarti Tauhid dan memaparkan kesalahpahaman para pemeluk agama Yahudi dan Nasrani akan tuduhan mereka terhadap Islam yang dibawa Nabi Muhammad SAW, serta menjelaskan letak kesalahan para Pluralis Muslim dalam memahami konsep *Millah Ibrahim* yang menyatakan bahwa Nasrani dan Yahudi juga dalam kebenaran padahal mereka berkeyakinan pada *Taslist* dan *banuwwah*.

Pada akhirnya peneliti menilai bahwa pembahasan ini masih jauh dari kesempurnaan, maka darinya peneliti mengharapkan kepada pembaca untuk memberi koreksian dan masukan dari semua aspek agar mencapai hasil dan nilai yang lebih baik.

فكرة تجريدية

ملة ابراهيم في القرآن الكريم عند فخر الدين الرازي في تفسير مفاتيح الغيب

إخلاص الإحسان

٣٦-٢٠١٥-٢٣٠-٥١٢

في عصر اليوم الذي حيث يزداد فيه وضوح التعبير عن الحرية في الكلام والتدين، ظهر على الدول فرقة التي تذكر عن المساواة والحق في جميع الأديان وهي فرقة التعددية التي تساوي جميع الأديان في صحتها بل كل عقيدة يعتقد عليها الناس. ويخصص الباحث في أمر هؤلاء المسيحيين واليهود الذين زعموا أنّ ملة إبراهيم كانت مرجعا في تعاليمهم الدينية أنّ كلّ واحدٍ من اليهود والنصارى يدّعي أنّهم على دين إبراهيم عليه السلام. ورافق ظهور هذا التفكير أيضا بظهور الليبرالية التعددية والفكر الإسلامي التقدمي الذي يدّعي بأنّ الإسلام يقول بأنّ الأديان الأخرى كانوا في النجاة، بشرط أن يؤمنوا بالله واليوم الآخر والقيام بأعمال الخير دون الحاجة إلى أن يؤمنوا رسالة محمد ويصبحوا أتباع محمد رسميا. هذا هو ما يثير وجود الأبحاث بين المسلمين وغيرهم عن حقيقة ملة إبراهيم ويمكن أن يكون أثرا في افساد عقيدة المسلمين حيث تجمع بين المعتقدات اليهودية والنصرانية من خلال تفسير آيات القرآن وفقاً لأرائهم ووجه نظر التعدديين. منها تفسير آية القرآن بأنّ كلّ ديانة تجزى وعدم وقوع الخوف والحزن عليهم ما داموا آمنوا برّبهم عملوا الخير. هذا ما استأثر لبثتها من بحث عن حقيقة المعنى عن ملة ابراهيم في القرآن عند المفسرين والعلماء وبحث عن انحرافات اليهود والنصارى في ملة ابراهيم وبحث موضع الخطأ لفرقة التعدديين في فهم ملة ابراهيم.

يستخدم الباحث المنهج الوصفي في الكتابة، بشرح ملة إبراهيم في القرآن من آراء المفسرين والعلماء. ويستخدم الباحث الدراسة الموضوعية من حيث البحث عن البيانات التي لها علاقة بالموضوع المبحوث بجمع البيانات البحثية عن ملة ابراهيم من كتب التفسير والعلماء.

يبين هذا البحث عن المعنى الحقيقي من ملة إبراهيم وهو الإسلام الداعي إلى التوحيد ويعرض عن خطأ فهم اليهود والنصارى في اتهامهم الإسلام الذي حمله محمد صلى الله عليه وسلم، ويشرح موضع أخطاء المسلمين التعدديين في فهم مفهوم موقف ملة إبراهيم بأنّ النصارى واليهود كانا على الحق مع أنّهم زعموا بالتثليث والبنوة.

وفي النهاية، اعتبر الباحث أن هذا البحث ما زال بعيدا عن الكمال، لذا يرجو الباحث أن يتوقع القارئ أن يعطي تصحيحًا ومدخلات من جميع النواحي من أجل الحصول على النتيجة الحسنة وأكمل.

Faculty of Ushuluddin كلية أصول الدين

بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تسلمت كلية أصول الدين بجامعة دار السلام كونتور فونوروكو إندونيسيا،
والبحث الذي كتبه الطالب:

الاسم : إخلاص الإحسان

رقم دفتر القيد : ٥١٢-٢٣٠-٢٠١٥-٣٦

عنوان البحث : ملة ابراهيم في القرآن الكريم عند فخر الدين الرازي في تفسير

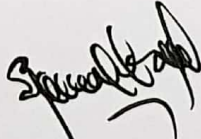
مفاتيح الغيب

للحصول على درجة الليسانس في كلية أصول الدين في قسم علوم القرآن
والتفسير في العالم الجامعي ٢٠١٩/١٤٤٠.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تحريرا بكونتور الثاني، ١٣ أبريل ٢٠١٩

عميد كلية أصول الدين،



(الأستاذ شمس الهادي أنتنج، M.A, MLS)

Faculty of Ushuluddin كلية أصول الدين

حضرة عميد كلية أصول الدين
بجامعة دار السلام كونتور فونوروكو إندونيسيا

بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد التحية الاحترام، فنقدم هذا البحث الذي كتبه الطالب:

الاسم : إخلاص الإحسان

رقم دفتر القيد : ٣٦-٢٠١٥-٢٣٠-٥١٢

عنوان البحث : ملة ابراهيم في القرآن الكريم عند فخر الدين الرازي في تفسير


مفاتيح الغيب

وقد طالعنا على هذا البحث وأخنا فيه من التعديلات والإصلاحات ما يجعله
وافيا لشروط الامتحان للحصول على درجة اللسانس في كلية أصول الدين في قسم
علوم القرآن والتفسير، ونرجو إجراء اللازم في أمد يسير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تحريرا بكونتور الثاني، ٣ ما ٢٠١٩

المشرف،


(الأستاذ علي محفوظ منور Lc, M.Hum)


تقرير لجنة مناقشة الرسالة

أجرت لجنة مناقشة الرسالة للحصول على درجة الليسانس في كلية أصول الدين في قسم علوم القرآن والتفسير للحصول على درجة الليسانس في كلية أصول الدين في قسم علوم القرآن والتفسير المناقشة في:

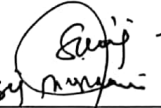
اليوم/التاريخ : الأرياء , ٣- مارس ٢٠١٩
المكان : مكتب قسم علوم القرآن و التفسير
الاسم : إخلاص الإحسان
الكلية : أصول الدين
القسم : علوم القرآن والتفسير
رقم دفتر القيد : ٣٦-٢٠١٥-٢٣٠-٥١٢
عنوان البحث : ملة ابراهيم في القرآن الكريم عند فخر الدين الرازي في تفسير مفاتيح الغيب
تفسيح في مناقشة رسالة رسالته واستحق درجة الليسانس في كلية أصول الدين .
سيمان،

السكرتير

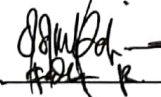
رئيس لجنة المناقشة


A. Fady R. A.
()


Ary Sunardi
()


(Ary Sunardi)

: الممتحن الأول


(A. Fady R. A.)

: الممتحن الثاني

الإقرار

بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا الموقع أدناه:

الاسم : إخلاص الإحسان

رقم دفتر القيد : ٣٦-٢٠١٥-٢٣٠-٥١٢

الكلية : أصول الدين

القسم : علوم القرآن والتفسير

أقر بأنّ هذا البحث عمل أصيل لي وليس جزءاً من كتاب منشور أو رسالة
جامعية أخرى. وإذا ثبت استقبال أنّ هذا البحث منتحل، أنا مستعدّ لتحمل المسؤولية
وقبول آية عقوبات أكاديمية حسب ما تنصه لوائح الجامعة، ولن تكون المسؤولية على
كلية أصول الدين بجامعة دار السلام كونتور فونوروكو.

تحريراً بكونتور الثاني، السبت، ١٣ أبريل ٢٠١٩

الباحث،




(إخلاص الإحسان)

من هدي القرآن الكريم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم



إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَسْلَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ
الْعِلْمُ بَعْثًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾

(السورة آل عمران: ١٩)

قُلْ يٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا
نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا
أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾

(السورة آل عمران: ٦٤)

وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾

(السورة آل عمران: ٨٥)

إهداء

أهدي هذا البحث

إلى

أبي السيد المحبوب مار لله وأمِّي المحبوبة السيدة يوحاناواتي الذاني قد ربّاني من الصغر بالرفق والرحمة والذاني قد دعواني وشجّعاني لأن أجتهد في كلّ عمل ونصحاني بكلّ موعظة تقويّ بها عزمي في تطبيق أعمال الخير للحصول على سعادة الدنيا والآخرة.

وإلى

الإخوة الذين يقومون بالخدمة في معهد كونتور الثاني الذين عندهم الأمل والجهد وروح الجدّ في مواجهة أوجه التحديات إلى أن يتمّ هذا البحث، وعسى أن يبارك الله ويوافق جميع أعمالهم الخير من يثبت لهم الجزء الأوفر ممّا بذلوا من جهدهم لخدمتهم في المعهد.

وإلى

أساتذتي الكرام وأصدقائي الأحباء وبالخصوص للإخوة في نفس المرحلة الذين دفعوني وشجّعني بدوام التشجيعات يساعدون بها اتمام هذا البحث.
-أسأل الله لهم التوفيق والسلامة في الدارين-

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الذي تواضع كلّ شيء لعزّته واستسلم كلّ شيء لقدرته وخضع كلّ شيء لملكه فسبحان الله شارع الأحكام المميّز بين الحق والباطل، ونحمده على ما فتح من غامض العلوم بإخراج الإفهام.

والصلاة والسلام على سيّد المصطفى وأشرف الأنبياء وخاتم النبيّين محمّد عليه صلاة الله وسلامه الذي أنزل الله ليعلمّ الناس وليبيّن للنّاس ما لم يكن يعلم، وأصحابه الكرام والجود، صلاةً وسلاماً دائماً مادامت الأيام.

أمّا بعد، فبعون الله وحده تمّت كتابة هذا البحث ولما كان الباحث لم يقدر على اتّمامه من غير مساعدة منه كلّها، فيلزم للباحث أن يقدم جزيل شكره ووفائق الاحترام في هذه المناسبة:

١. السادة الأفاضل رؤساء معهد دار السلام الحديث للتربية الإسلامية كونتور فونوروكو إندونيسيا، هم الأستاذ كياهي الحاج الدكتور الحاج عبد الله شكري زركشي، M.A، وكياهي الحاج حسن عبد الله سهل، وكياهي الحاج شمس الهادي عبدان، S.Ag، هم الذين قاموا بتربية الباحث دينية وخلقية ونفسية وانتهزوا فيه جزءاً من حياته.

٢. فضيلة رئيس جامعة دار السلام الإسلامية للتربية الإسلامية كونتور فونوروكو السيد الحاج الأستاذ الدكتور أمل فتح الله زركشي، M.A، والحاج الدكتور حامد فهمي زركشي، M.A.M.Phil، والدكتور عبد الحافظ زيد، M.A، وكل من قاموا بالاعمال الإدارية والتربوية باذلين جهدهم الروحي والمادي.

٣. فضيلة الأستاذ شمس الهادي أنتنج، M.A, MLS، عميد كلية أصول الدين

بجامعة دار السلام الإسلامية كونتور فونوروكو، الذي قام بتدبير هذه الكلية، جزاه الله خيرا الجزاء.

٤. فضيلة الأستاذ أحمد فضلي رحمن M.U.s رئيس قسم علم القرآن والتفسير
٥. فضيلة الأستاذ علي محفوظ منور Lc, M.Hum الذي تفضل بالإشراف التام والمراجعة الدقيقة على هذا البحث المتواضع مع كثرة المشاغل إلى أن يتم هذا البحث، و أشكره شكرا كثيرا على تضحية وقته وجسمه وأفكاره عند الإشراف.
٦. سادات جميع المحاضرين في هذه الجامعة الذين بذلوا جهدهم لإدارتها وقاموا بالتربية والتعليم فيها، جزاهم الله خير الجزاء.
٧. فضيلة الأستاذ الحاج محمد هداي، Lc. M.Ag عميد الرعاية والإشراف بمعهد دارالسلام كونتور الثاني للتربية الإسلامية الحديثة وفضيلة الأستاذ الحاج زيني حسن كرئيس إدارة المدرسة بمعهد دارالسلام كونتور الثاني اللذان قاما بتوجيه الدائم عن الحياة وأشكالها.
٨. زملائي وإخواني المحبوبين بمعهد دارالسلام كونتور الثاني وأصحابي بكلية أصول الدين خصوصا الذين مدوا بالمعونات والتشجيعات في إتمام هذه الرسالة.

هذا ويرجو الباحث أن يعطي الله تعالى لهم الخير، ويجزيهم جزاء أوفر
بالسعادة في الدارين. ثم نسأل المولى سبحانه وتعالى أن يجعل البحث خالصا
لوجهه الكريم وينفع للقارئين أجمعين، آمين يا رب العالمين.
تحريرا بكونتور الثاني، _____

الباحث

(إخلاص الإحسان)

محتويات البحث

د	فكرة تجريدية باللغة الإندونيسية.....
هـ	فكرة تجريدية باللغة العربية.....
و	رسالة قرار المشرف إلى عميد كلية أصول الدين.....
ز	رسالة عميد كلية أصول الدين عن استسلام البحث
ح	تقرير لجنة المناقشة
ط	إقرار
ي	هدي القرآن
ك	إهداء
م	كلمة الشكر والتقدير
ع	محتويات البحث

الباب الأول: المقدمة

١	أ. خلفية البحث.....
٦	ب. تحديد المسألة
٧	ج. أهداف البحث
٧	د. أهمية البحث
٨	هـ. الإطار النظري
٩	و. البحوث السابقة.....
١٢	ز. منهج البحث

ح. تنظيم كتابة البحث ١٣

الباب الثاني: ترجمة الحياة للإمام فخر الدين الرازي ومعنى ملّة إبراهيم عند فخر الدين الرازي

الفصل الأول: ترجمة حياة الإمام فخر الدين الرازي ١٥

أ. ترجمة حياة فخر الدين الرازي نشأته العلمية..... ١٥

ب. أساتذته وشيوخه ١٨

ج. مؤلفاته..... ١٩

الفصل الثاني: ترجمة كتاب مفاتيح الغيب ٢٠

أ. تفسير مفاتيح الغيب ومنهجه ٢٠

ب. المصادر والمراجع في تفسير مفاتيح الغيب..... ٢٣

الفصل الثالث: مفهوم ملّة ابراهيم عند المفسرين والعلماء..... ٢٤

أ. معنى الملّة ٢٤

ب. معنى الدين ٢٥

ج. معنى الشريعة ٢٦

الباب الثالث: ملّة ابراهيم في القرآن الكريم عند فخر الدين الرازي في تفسير مفاتيح الغيب

الفصل الأول: ابراهيم عليه السلام وترجمة ملّة ابراهيم..... ٣٠

أ. سيرة ابراهيم عليه السلام وتاريخ ونبوة..... ٣٠

٣٣ ب. رحلة ابراهيم عليه السلام اللاهوتية
٣٩ الفصل الثاني: معنى ملة ابراهيم عند فخر الدين الرازي
٣٩ أ. معنى الدين عند فخر الدين الرازي
٤٠ ب. معنى الشريعة عند فخر الدين الرازي
٤٠ ب. معنى ملة ابراهيم عند فخر الدين الرازي
٤٠ ج. الأمر باتباع ملة ابراهيم والمراد بالدين الحنيف
٤٥ الفصل الثالث: اليهود والنصارى وانحرافهم عن ملة ابراهيم
٥٦ أ. الإسلام مفهومه في ملة ابراهيم
٤٧ ب. اليهود والنصارى: مفهومها وانحرافها عن ملة ابراهيم
 الفصل الرابع: موضع الخطأ لفرقة التعددين في فهم موقف ملة ابراهيم

الباب الرابع: خاتمة البحث

٥٥ أ. نتائج البحث
٥٦ ب. الاقتراحات
٥٦ ج. الخاتمة
٥٧ المصادر والمراجع

الباب الأوّل

المقدمة

أ. خلفية البحث

في عصر اليوم الذي حيث يزداد فيه وضوح التعبير عن الحرية في الكلام والتدين، ظهر على الدول فرقة التي تذكر عن المساواة والحق في جميع الأديان وهي فرقة التعددية التي تساوي جميع الأديان في صحتها بل كلّ عقيدة يعتقد عليها الناس. ويخصص الباحث في أمر هؤلاء المسيحيين واليهود الذين زعموا أنّ ملّة إبراهيم كانت مرجعا في تعاليمهم الدينية أنّ كلّ واحدٍ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى يَدَّعِي أَنَّهُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.^١

ورافق ظهور هذا التفكير أيضا بظهور الليبرالية التعددية والفكر الإسلامي التقدمي الذي يدّعي بأنّ الإسلام يقول بأنّ الأديان الأخرى كانوا في النجاة، بشرط أن يؤمنوا بالله واليوم الآخر والقيام بأعمال الخير دون الحاجة إلى أن يؤمنوا رسالة محمد ويصبحوا أتباع محمد رسميا. وبظهور هذا الادعاء الباطل فتوضّح خطير هذا الفهم وتحتاج إلى الاهتمام الصارم لتحليلها لأنها جلبت مفهوم التشابه بين الأديان حتى تعتبر أنّها «الدين الجديد» في العالم.^٢

كما ورد قصة إبراهيم في القرآن الكريم كُرِّرَ ١٦ مرّة وذكر فيها عن تاريخها وكانت القصة منصوصة في ٢٢ سور.^٣

^١ محمد فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، (لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠١ هـ) ج ٤ ص ٨٨.

^٢ Harda Armayanto, " Problem Pluralisme Agama", Tsaqofah Jurnal Peradaban Islam, Vol 10, No. 2, November 2014, p. 327.

^٣ Sulaiman ath-Tharawanah, "Rahasia Pilihan Kata dalam al-Qur'an", Terj.Agus

من ناحية التاريخ أنّ التعاليم التي قدمها كل نبي لديه مجموعة متنوعة من القوانين والقواعد، كما يكون في القوانين النافذة في زمن الأنبياء المبعوثين قبل محمد من بينهم في مختلف المشاكل الزوجية^٤ التي تختلف قوانينها وشريعتها بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم.

وبهذا ظهر الادعاء من مجموعة اليهود والنصارى بان الإسلام الذي حمله محمد إنّهُ نتيجة من الكتابين المقدسين لليهود والنصارى ثم وضع محمد ديناً جديداً وهو الإسلام.^٥ وأصبحت هذه الحالة ميداناً رئيسياً للمسلمين التعدديين لتبرير الآيات القرآنية بتحريف معناها لتناسب مع فكرة التعددية التي ستقوض وتفسد عقيدة المسلمين الآخرين عن أصالة الإسلام من قبل زعمهم بحجة النسبية والتسامح التي تتعلق بمفهوم ملة إبراهيم في ثلاثة الأديان. كلمة ملة في دراسة المفردات القرآن الكريم لها معنى المشترك بكلمة الدين والشريعة راجعا من رأي بعض العلماء أنّها ضرب من الاستعارة، أي استخدام الكلمة ليست في مكانها بوجود الاشتراك في المعنى والقرينة^٦ وكذلك بحسب الإمام العلامة بن منظور في كتابه لسان العرب أنّ معنى الملة هو الدين الذي يعني الديانة^٧، هذا الرأي يوافقه رأي محمد محسن خان ومحمد تقى

Faishal dan Anis Maftuhukin (Jakarta: Qisthi Press, 2004), p. 95.

^٤ على سبيل المثال، كما ذكر ابن كثير أن الله سمح لآدم أن يتزوج ابنته مع أحد أبنائه. وأثناء فترة يعقوب، سمح الله لرجل أن يتزوج شقيقته معاً وجميع الأمثلة الأخرى التي لم تكن مثل تلك التي لا تنطبق على نبوة النبي محمد.

^٥ Jeral F. Dirk, *The Cross and The Crescent*, (USA: Amana Publication, 2003) p 27.

^٦ M. Adib Fuadi Nuriz, **Problem Pluralisme Agama dan Dampaknya terhadap Kehidupan Sosial Keagamaan**, (Ponorogo: CIOS, 2015) p. 6.

^٧ Prof. Dr. M. Quraish Shihab, M.A, **Ensiklopedia Al-Quran: Kajian Kosakata**, (Banten: Lentera Hati, jlid 3, 2007) p. 946

^٨ ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ٦٣٠-٧١١ هـ) ج ١٣ ص

الدين هلال يعني "relegion" أي الدين.^٩

ولذلك ظهر فرقة من المسلمين التعدديين الذين أبدوا فهمهم القائم على دليل القرآن بأنه لا يوجد فرق بين المسلمين وغير المسلمين بشكل خاص على اليهود والمسيحيين، لأنهم جميعا يشاركون الأنبياء والكتاب المقدس عندهم وكما جاء في القرآن أنهم يحصلون علي مكافأة ولا يصيبهم الخوف وفي الآخرة هم لا يحزنون.^{١٠}

ثم هم يعززون الحجة بربط نص القرآن الكريم الذي يقول بعدم الإكراه و الإجبار في الدين (في الاستسلام)^{١١} كأساس العقيدة الذي يصبح مبهما للمسلمين وغير المسلمين عن حقيقة المعتقدات الدينية.

ولكن في آية أخرى، أظهر أيضا القرآن في سورة آل عمران الآية ١٩ نصاً مخالفا للنص من قبل، وهو أنّ القرآن يؤكّد أن لا يوجد دين يباركه الله تعالى ويرضاه إلاّ ديناً واحداً وهو الإسلام،^{١٢} ووجود الوعيد من الله تعالى بالخسارة في سورة آل عمران الآية ٨٥ لمن لا يتقيد ويتبع دين الإسلام كالدين الوحيد ولن تقبل كلّ عبادة من غيره وهم في الآخرة من الخاسرين.^{١٣}

ومن الشرح الوارد أعلاه، تبين أنّ هناك مجموعتين متعارضتين، حيث تؤكد المجموعة الأولى (المسلمون التعدديون) أنّ كلّ دين يجلب الحقيقة والسلامة، وإن كانت العبادة بطرق مختلفة وفي أماكن مختلفة للعبادة حسب

^٩ Muhammad Muhsin Khan and Muhammad Taqiyuddin Hilal, *The Noble Qur'an In The English Language*, (Saudi: Maktabah Darussalam 1993) p. 25.

^{١٠} أنظر: السورة البقرة: ٦٢ و السورة المائدة: ٦٩

^{١١} أنظر: السورة البقرة: ٢٦٦

^{١٢} أنظر: السورة آل عمران: ١٩

^{١٣} أنظر: السورة آل عمران: ٨٥

تعليم دينهم. وفي حين أنّ المجموعة الثانية تؤكد ليس هناك إلا الدين الوحيد وهو الحق الحامل إلى السلامة وهو الإسلام.

ثم من هذا تبادر السؤال في مسألة العلاقة المتبادلة بين اليهودية والنصرانية والإسلام التي يعتقد الجمهور أنّ التعاليم التي أخذتها الديانة الثلاثة جاءت من نفس شريعة إبراهيم وهي الملة الإبراهيمية.

ومهما كانت هذه الديانات الثلاثة تدعي أنّها تقدم وتحافظ علي «دين إبراهيم» وتعتبر اليهود أنّ ابراهيم كان أب الأمة (patriakh) لهم.

ليس خلافا بتعاليم اليهود، أنّ تعاليم النصارى لديها نفس المعتقدات مع اليهود، أي أنّ إبراهيم كان يطلق عليه اسم «أب المؤمنين» الذي علّم قومه أنّ هناك اله واحد فقط. وكذلك قال الإمام المراغي أحد المفسرين أنّ الإسلام الذي حمّله محمد صلى الله عليه وسلّم مكتوب في القرآن أنّ ابراهيم مسلم حنيف^{١٤} وأنّ دين ابراهيم الخنيف هو الدين الذي عليه محمد صلى الله عليه وسلّم اتباعه المؤمنين به-وقال بل نتبع ملة ابراهيم الذي لا تنازعون في هداه، فهي الملة التي لا انحراف فيها ولا زيغ.^{١٥} وفي تفسير مفاتيح الغيب يقول الرازي أنّ ابراهيم كان قائلاً بالتوحيد وأنّ محمداً عليه السلام لما دعا إلى التوحيد، كان هو على دين ابراهيم.^{١٦}

عندما يقرّ الجميع بأن إبراهيم هو «أب آمنة» لليهود و«أب المؤمنين» للنصارى، لماذا في نفس الوقت يعترفون بأنهم وليّ العهد الحقيقي لدين إبراهيم

^{١٤} أنظر: السورة آل عمران: ١٩

^{١٥} أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، (مصر: مصطفى الباوي الحلبي بمصر ١٩٤٦) ج ١

ص ٢١٥-٢١٦.

^{١٦} محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ج ٤ ص ٨٩.

أو «ملة إبراهيم»، بينما يؤكد المسلمون أنّ إبراهيم ليس يهودياً ونصرانياً بل كان مسلماً حنيفاً أو مستقيماً.^{١٧}

ويشرح الرازي أنواعاً من شبه المخالفين في الإسلام من اليهود والنصارى الذين أصروا على التقليد في العبادة حتى يدعي كلّ واحد منهم أنّه على دين إبراهيم^{١٨} وأدّى هذا الحال إلى الابهام في أمر العقيدة على وجه المجتمع.

وبهذه العبارة تدابر في الأذهان السؤال أيّ دين الذي اتّخذ التعليم والشريعة من ملة إبراهيم كما أمر الله تعالى إلى أنبياءه؟ هذه المسألة المهمة بالنسبة للمسلمين للرد والجواب عليها.

ليس ذلك فحسب، اليهود والنصارى أيضاً يمتنع في أنفسهم عن تفسير «ملة إبراهيم» عن معناها الحقيقي. وها هنا هو ما استأثر للباحث في بحث عن الجواب. وبها يكون معنى «ملة إبراهيم» وهذا يآثر في مجموعة اليهود والنصارى أنّ وقع بينهم «التدافع» عن الإبراهيمية.

ثم منها، فكثير من المفسرين يبحثون عن معنى ملة إبراهيم لردّ حجج فرقة التعددية واليهود والنصارى عن معناها الحقيقي في القرآن، ومنهم الإمام فخر الدين الرازي الذي يفسر عن ملة إبراهيم بالنظر إلى الاتجاه الكلامي أو العقدي والعلمي وتعرض بعدها المسألة العامّة لموضوع ملة إبراهيم ويبحث الآيات المتعلقة بها ثمّ اعراض الآيات من آراء المفسرين الآخرين حول معنى ملة إبراهيم في القرآن.

لذا، يريد الباحث أن يبحث ويدرس بتعمق حول تفسير معنى ملة

^{١٧} أنظر: السورة آل عمران: ٦٧

^{١٨} محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ج ٤ ص ٨٨.

إبراهيم وارتباطه بالدين المسيحي واليهودي على ادعاءهم أنهم على «دين إبراهيم» من حيث التاريخ وتأثيره في العصر اليوم بفهم التعددية المنتشرة بين الناس.

ب. تحديد المسألة

بوجود الآراء والاختلافات من النواحي الكثيرة عن ملة إبراهيم من اعتراف هؤلاء أنهم ولي العهد الحقيقي لتعاليم إبراهيم ووجود الفرقة التعددية التي علق الدين اليهودي والنصراني والإسلام في تعليم واحد مؤسساً على ملة إبراهيم، فيريد الباحث تحديد هذا البحث إلى بعض الأمور الأساسية لئلا تتسع هذه المسألة وتركيزاً في الموضوع.

يركز الباحث في بحث عن التفاسير عن معاني ملة إبراهيم في القرآن في كتاب تفسير مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين الرازي بالتحليل الموضوعي والشرح. وعلى هذا الأساس، فالأمر الأساسي في هذا البحث فهو:

١. ما المقصود من ملة إبراهيم عند الإمام فخر الدين الرازي في تفسير مفاتيح الغيب؟

٢. ما هي انحراف اليهود والنصارى في فهم ملة إبراهيم؟

٣. ما هو موضع الخطأ لفرقة التعددية من المسلمين في فهم موقف ملة إبراهيم؟

ج. أهداف البحث

تقدّم في خلفية البحث وتحديد البحث عن بحث معنى الملة، فيعرض الباحث أهداف هذا البحث وهي:

١. فهم معنى ملة ابراهيم عند الإمام فخر الدين الرازي في تفسير مفاتيح الغيب.
٢. معرفة انحراف اليهود والنصارى في فهم ملة ابراهيم.
٣. معرفة موضع الخطأ لفرقة التعددية من المسلمين في فهم موقف ملة ابراهيم.

د. أهمية البحث

بعد انتهاء الكتابة، للباحث رجاء كبير وهو أن ينتفع القارئ من هذا البحث انتفاعاً كبيراً وبالخصوص طلاب كلية أصول الدين وفي قسم علوم القرآن والتفسير وللمسلمين عاماً. وتنقسم أهمية هذا البحث إلى قسمين:

- أ. الأهمية النظرية
 ١. لتنقيح ثقافة القارئ عن ملة ابراهيم من فهم غيور وتعددية في القرآن إلى معناها الأصلي من عند الإمام فخر الدين الرازي.
 ٢. ليكون هذا البحث أحد المصادر للقارئ والباحثين الآخرين الذين يبحثون عن معنى ملة ابراهيم دقيقاً في القرآن عند الإمام فخر الدين الرازي في تفسير مفاتيح الغيب.
- ب. الأهمية العلمية والأكاديمية
 ١. لإرشاد المسلمين في فهم معنى ملة ابراهيم في القرآن ولردّ الخطأ عن معناها من فكرة فرقة التعددية.

٢. لإصلاح آراء فرقة التعدديّة التي تقول بأنّ اليهود والنصارى والإسلام كلّهم أولياء العهد لملة ابراهيم وكانت تعاليمها كلّها متساوية وصحيحة.

٣. يكون من أحد المصادر في بحث موضوعيّ في التفسير عن موضوع ملة ابراهيم في القرآن عند الإمام فخر الدين الرازي في تفسير مفاتيح الغيب.

هـ. الإطار النظري

بوجود حرية الفكرة في الكلام والتدين، ظهرت فرقة التعددين حيث أنّهم يقولون بسلامة كلّ ديانة ومساوات الديانة الثلاثة وهي الإسلام واليهود والنصارى على أنّ هذه الديانة مؤسسة على ملة ابراهيم في مصدر ديانتهم. فرأى الباحث أنّ هذه الحالة هي إحدى الظواهر التي تحتاج تحليلها. ولبحث هذه المسألة اتّخدم الباحث الدراسة الموضوعية (Thematic) لعرض النقط الأخرى لبيان الوجوه المخطأة لهؤلاء التعددين في فهم معنى الملة بنظرية نقدية ينقد بها المواضيع المخطأة لهذه الفرقة.

والطرق المتبعة في الدراسة الموضوعية للبحث هي: أولاً، بجمع الآيات التي تقصد فيها الموضوع المتعلّق بالملة ثمّ بحثها دقيقتاً بإعراض أسباب نزول تلك الآيات. ثانياً، ترتيب التفسير للآية من الموضوع ترتيباً توقيفياً للقرآن. ثالثاً، 'بحث المواضيع من الموضوع المبحوث. رابعاً، شرح الألفاظ والآيات القرآنية من الموضوع بالشرح والتحليل بما يتفق منهج المفسّر وثقافته. خامساً، ابداء المسائل الموجودة نحو الموضوع ثمّ تعليقها بالمسائل الحديثة اليوم من النواحي الكثيرة. سادساً، تقوية البحث إبداء الآراء المعقولة وآراء المفسرين

عن الملة في القرآن. ^{١٩}

يكثُر في هذا البحث إعراض آراء الإمام فخر الدين الرازي في تفسير مفاتيح الغيب عن ملة إبراهيم في القرآن من جمع الآيات المتعلقة بملة إبراهيم ثمّ البحث عن أسباب نزولها ومعاني مفرداتها ثمّ إبداء آراء المفسرين الآخرين التي أخذها الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره.

و. البحوث السابقة

التحقيق والتعميق لهذا البحث عن ملة إبراهيم في القرآن ثم معرفة فرق هذا البحث بالبحوث السابقة عن ملة إبراهيم، فأعرض الباحث بعض البحوث السابقة، منها:

١. ملة إبراهيم في تفسير الميزان لطباطبائي (بحث تاريخي ونقدي)، التي

كتبها واريونو عبد الغفور، الماجيتز. ٢٠

تناقش هذه الدراسة عن ملة إبراهيم من حيث التاريخ والنقاد عن آراء فرقة التعددية في المساواة بين اليهود والمسيحيين والإسلام عن حقيقتها ثمّ البحث بالتعمق في دراسة معنى وآراء عن ملة إبراهيم عند محمد حسين الطباطبائي في كتاب تفسيره الميزان في تفسير القرآن.

والنتيجة من هذه الرسالة أنّ ملة إبراهيم هي طريق الحياة الإلهية التي وضعها الله للبشر بالمبادئ الأساسية للايمان وهي التوحيد والطاعة

^{١٩} سامر عبد الرحمن رشواني، منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، (سورية: دار الملتقي، ٢٠٠٩) ص ٤٨-٤٩.

²⁰ Millah Ibrahim dalam Tafsir Al-Mizan fii Tafsiril Quran, karya Muhammad Husein Ath-Thabathabai (kajian historis dan kritik), Disertasi dalam Fakultas Ushuluddin di Universitas Islam Negeri Sunan Kalijaga Yogyakarta. Yang ditulis oleh Waryono Abdul Ghafur, M.Ag 2008.

الكاملة لدين الإسلام لله تعالى ومع أداره الشريعة. ولذلك تكون ملة إبراهيم من دين الله أيضا وهي الوحيدة بصفتها بأنواع الشريعة الموجودة حتى لا تقع التعددية في دين الله إلا تعدد الشريعة.

ووجه الافتراق بهذا البحث هو البحث عن ملة إبراهيم عند فخر الدين الرازي من غير شرح عن منهج الشيعة في اعتقادهم وفرقهم في فهم المقصود من ملة إبراهيم بل اعراض الآراء لفخر الدين الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب.

٢. أصول الإيمان في قصة إبراهيم عليه السلام، رسالة جامعية التي كتبتها فوزية محمود عبد الرحمن الملفوح ٢٠٠٩، ٢١

تناقش هذه الرسالة عن تاريخ النبي إبراهيم عليه السلام باعتباره أحد رسل من أولي العزم على الأنبياء الآخرين وتبحث كذلك عن مناهج دعوة إبراهيم لقومه ثم تبين عن تعليم إبراهيم الذي يكون أساساً لعقيدة الإسلام المحضة ثم تعرض عن فضائل إبراهيم عليه السلام كخليل الله وتوضح عن الصفات الكريمة لإبراهيم عليه السلام.

والنتيجة من هذا البحث هو أنّ دين إبراهيم عليه السلام هو الحنيفة، والحنيفية هي الميل عن الباطل إلى الحق، وقد مال الخليل عليه السلام عن عبادة الأصنام إلى دين الله عزّ وجلّ وهو الإسلام، وقد دعا الإسلام إلى السير على منهج الخليل عليه السلام في اتباع الحنيفة السمحة.

^{٢١} أصول الإيمان في قصة إبراهيم عليه السلام، رسالة جامعية بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في كلية أصول الدين قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة لجامعة الإسلامية غزة بفلسطين، الذي كتبه فوزية محمود عبد الرحمن الملفوح ٢٠٠٩.

ووجه الافتراق بهذا البحث هو بحث عن ملة ابراهيم عند فخر الدين الرازي وبيان رحلة ابراهيم اللاهوتية حتى بيان أمر الله تعالى في اتباع ملة ابراهيم من تفسيره مفاتيح الغيب.

٣. إبراهيم عليه السلام ودعوته في القرآن الكريم، رسالة جامعية التي كتبها أحمد الأمير. ٢٢

تناقش هذه الرسالة عن منهج دعوة ابراهيم عن انشار ملة ابراهيم إلى قومه وتبحث عن المصائب والاضطهادات على ابراهيم أثناء دعوته وعن صبره في مواجهة حياته.

والنتيجة من هذا البحث هو أنّ دعوة إبراهيم عليه السلام كان مليئاً بالابتلاء والخطر من بداية دعوة أبيه حتى إهلاك الأصنام حول الكعبة حتى ويجرق جسمه بأمر نمروذ، ولكن يوجه إبراهيم عليه السلام كلها بالصبر - وكان تنفيذ دعوة إبراهيم عليه السلام إلى الناس بتجاهل عن اتباع عبادتهم ثم يحاجّها بالعقل الصحيح كما فعل إبراهيم عليه السلام في دعوة الناس الذين يعبدون الشمس و يحاجّها بعد غروبها.

ووجه الافتراق بهذا البحث هو بحث عن ملة ابراهيم وبيان تاريخ حياة ابراهيم عليه السلام وبيان أفكار واعتقاد قومه من عند فخر الدين الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب.

^{٢٢} إبراهيم عليه السلام ودعوته في القرآن الكريم، رسالة جامعية بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في كلية الدعوة والإعلام لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الذي كتبه أحمد الأمير.

٤. إبراهيم عليه السلام في أسفار اليهود عرض ونقد، رسالة جامعية التي كتبها فاطمة ردمان ٢٠٠١، ٢٣

تناقش هذه الرسالة عن ابراهيم في كتاب اليهود ومطالباتهم على تعليم ملة ابراهيم الذي أمر الله سبحانه باتباعه أنّها من اليهود، ثم البحث عن الانتقادات على مطالبات اليهود في تاريخ ملة ابراهيم في كتابهم المقدس.

والنتيجة من هذا البحث هو أنّ أسفار اليهود اليوم قد وقع فيه التحريف حيث يكون فيه اختلاط قول الوحي بأهل الكتاب وكان بعيداً من أصلتها، وكتب في أسفار اليهود أنّ إبراهيم كان أباً لأنبياء بني إسرائيل حيث يحمل دين اليهود ويدعو الناس إلى اتباعه وهذا باطل، وأما الحقّ أنّ ابراهيم حمل دينا حنيفاً قائماً على شريعة الله ويدعو إلى التوحيد هو دين الإسلام.

ووجه الافتراق بهذا البحث هو بحث عن ملة ابراهيم ورحلة ابراهيم اللاهوتية وبيان انحراف اليهود والنصارى عن ملة ابراهيم من عند فخر الدين الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب.

ز. منهج البحث

١. نوعية البحث

للحصول على الحقائق العلميّة الجيّدة والمرجوة، استخدم الباحث المنهج الوصفي (Descriptive) وهو منهج البحث العلمي بجمع المعطيات

^{٢٣} إبراهيم عليه السلام في أسفار اليهود عرض ونقد، رسالة جامعية بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في قسم العقيدة لجامعة أم القرى، الذي كتبه فاطمة ردمان ٢٠٠١.

والحقائق وترتيبها نموذجيا إلى الاستنباط.^{٢٤}

٢. طريقة جمع البيانات

واستخدم الباحث لنيل الحقائق العلمية بمطالعة الكتب التفسيرية والمجالات والكتب التي لها علاقة وثيقة بهذا البحث ومن الأخبار اليومية ذات ارتباط بأمر اليهود والنصارى وفرقة التعددية اليوم.

٣. أسلوب تحليل البيانات

لتحليل البيانات الموجودة لكتابة هذا البحث استخدم الباحث المنهج التصوري لتصوير الأنواع الشاملة كلها بجمع العناصر المتعلقة بالوضوع المبحوث من أنواع الصفات.^{٢٥}

٤. مصادر البحث

استخدم الباحث لمصادر هذا البحث من الكتب التي لها تعليق بالمسألة. والمرجع الرئيسي لهذا البحث هو كتاب التفسير وهو كتاب تفسير مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين الرازي. والمراجع الثانوية هي الكتب التي تتعلق عن ملة ابراهيم وتفسيرها في القرآن ومن كتب آراء العلماء فيها.

ح. تنظيم كتابة البحث

للحصول على الفهم الدقيق والأهداف المطلوبة في هذا البحث المكتوب في هذه الرسالة، نظم الباحث في بحثه تقسيم الأبواب إلى أربعة

²⁴ Wiranto Surahmat, **Pengantar Dasar Metode dan Teknik**, (Bandung, Taristo 1990) p. 39.

²⁵ Koentjoroningrat, **Metode-motode Penelitian Masyarakat**, (Jakarta: Gramedia Pustaka Umum) p.254.

أبواب:

الباب الأول يحتوي على مقدمة البحث على وجه العامّ بيّن فيه عن خلفية البحث وتحديد المسألة وأهداف البحث والإطار النظري والبحوث السابقة ومنهج البحث وتنظيم البحث.

وأما الباب الثاني يقسم الباحث هذا البحث إلى فصلين، ويبحث الفصل الأول في بيان سيرة الإمام فخر الدين الرازي وأفكاره ومؤلفاته وترجمة كتاب مفاتيح الغيب. ويبحث الفصل الثاني في بيان معنى كلمة ملّة من رأي الإمام فخر الدين الرازي في تفسير مفاتيح الغيب ومجموعة من الآراء بين العلماء والمفسرين. الأشياء الموصوفة في هذا الباب لها أهداف تركز على القراء في معرفتهم نحو المفسّر المقصود ومعنى الملّة في القران بدقيق.

وفي الباب الثالث ، سيعمّق الباحث في البحث عن الأهداف الاكاديميه في هذا البحث، أي حول معنى ملّة إبراهيم في القران الكريم عند الإمام فخر الدين الرازي في الآيات القرآنية التي تبحث عن ملّة إبراهيم وكذلك البيان عن المعارضة في حجة فرقة التعددية في التفاهم المشترك بين اليهود والنصارى مع الإسلام. والغرض من هذا العرض هو بحيث يمكن للقراء فهم معنى ملّة إبراهيم من رأي الإمام فخر الدين الرازي في تفسير مفاتيح الغيب ومعرفة موضع الخطأ فرقة التعددية و رأي اليهود والمسيحيين في تفسير معنى ملّة إبراهيم، بما يمكن القراء على الجواب عن المشاكل القائمة في المجتمع عنها.

وفي الباب الأخير، أي الباب الرابع ، يغلق الباحث بحثه بالأخذ الاستنتاجات من نتيجة البحث ثمّ كتابة المراجع والمصادر.

الباب الثاني

ترجمة الحياة للإمام فخر الدين الرازي ومعنى ملّة إبراهيم عند فخر الدين

الرازي

الفصل الأول: ترجمة حياة الإمام فخر الدين الرازي

كتب الباحث عن ترجمة حياة فخر الدين الرازي للحصول على معرفة القارئ عن المفسر والمألف لتفسير مفاتيح الغيب ونشأته العلمية وأساتذته ومنهجه في التفسير والمصادر من تفسيره ومآلفاته، ومن بحثها ما يلي.

أ. ترجمة حياة الإمام فخر الدين الرازي نشأته العلمية

هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الطبري الأصل، الرازي الملقب بـ (الإمام) و(فخر الدين) و(الرازي) و(شيخ الإسلام)^{٢٦} المعروف بـ (فخر الدين الرازي)^{٢٧} ولد في ٢٥ من شهر رمضان^{٢٨} سنة ٥٤٤ هـ في مدينة الري-إيران وهي كورة من مشاهير بلاد الدليم، قريبة من خرسان، والنسبة اليها باسمه (رازي)^{٢٩} فكان إماماً في التفسير والكلام والعلوم^{٣٠} العقلية وعلوم اللغة والفقه وأصوله^{٣١} وكان شافعياً أشعاريّاً.^{٣٢}

كانت البيئة المحيطة بفخر الدين في عصره هو في النصف الثاني من

^{٢٦} محمد فخر الدين الرازي ، مفاتيح الغيب، (لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠١

هـ) ج ١ ص ٣.

^{٢٧} علي إيازي، المفسرون حياتهم ومنهجهم،(طهران: مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي) ص ٦٥١.

^{٢٨} أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان، (بيروت -دار صادر ١٩٧٢) ج ٤ ص ٢٥٢.

^{٢٩} محمد فخر الدين الرازي ، المرجع السابق، ص ٣.

^{٣٠} محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، (القاهرة: دار الحديث ٢٠٠٥) ج ١ ص ٢٤٨.

^{٣١} محمد فخر الدين الرازي ، المرجع السابق، ص ٥.

^{٣٢} علي إيازي، المرجع السابق، ص ٦٥٠.

القرن السادس الهجري، كانت حرجة في حياة المسلمين من النواحي الكثيرة وهي الناحية السياسية والاجتماعية والعلمية والعقدية. وفي هذه الفترة كان الوهن والضعف قد بلغ مدته بالدولة العباسية.^{٣٣}

وانتشرت كذلك الخلافات المذهبية والعقائدية شديدة وفي مدينة الري حيث يعيش فخر الدين فيها ثلاث طوائف: الشافعية والأحناف والشيعة. وكثرت الفرق الكلامية وطال الجدل بينها ومن أشهرها: الشيعة والمعتزلة والمرجئة والباطنية والكرامية.^{٣٤} وفي هذه الاضطرابات والمشكلات السياسية والدينية والاعتقادية نشأ فخر الدين وعاش وأخذ نصيبه في كل ذلك.

وكان أبوه من أحد أئمة المسلمين وهو الشيخ ضياء الدين عمر^{٣٥} المعروف بخطيب الري^{٣٦} كان مقدماً في علم الكلام له كتاب فيه (غاية المرام) في مجلدين.^{٣٧}

ترى فخر الدين الرازي على احضان والده ودرس عليه وكان ملازماً له ومأثراً به وقد أدخل الرازي آراءه في أكثر الاحيان موافقة لآرائه فهو معجب به وهذا كان سبباً لنقله عنه.^{٣٨}

وبدأ فخر الدين تشأته العلمية بإقامته بعدة رحلات يسنين طويلة، فبدأ رحلته بالتوجه إلى خوارزم-أزبكيستان بعدما مهر في العلوم،^{٣٩} وفي ترجمة الرازي يوضحه مقالة السبكي حيث يقول بعد عبوره إلى خوارزم جرى بينه

^{٣٣} محمد فخر الدين الرازي ، المرجع السابق، ص ٤ .

^{٣٤} المرجع السابق، ص ٤ .

^{٣٥} المرجع السابق، ص ٤ .

^{٣٦} محمد حسين الذهبي، المرجع السابق، ج ١ ص ٢٤٨ .

^{٣٧} علي إيازي، المرجع السابق، ص ٦٥١ .

^{٣٨} المرجع السابق، ص ٦٥١ .

^{٣٩} علي إيازي، المرجع السابق، ص ٦٥١ .

وبين المعتزلة مناظرات أدت إلى خروجه منها، ثم قصد ما وراء النهر فجرى له أشياء نحو ما جرى بخوارزم^{٤٠} ثم قصد بخارى وتوجه بعد ذلك إلى سمرقند وخجند وإلى بلدان كثيرة ثم عاد إلى بخارى.^{٤١}

وكان في بخارى موضع الاحترام والإكبار، على الرغم من تحريض العلماء الذين كانوا يحاولون أن يهيجوا عليه، فخرج فخر الدين من بخارى وعاد إلى الري ثم اتصل بالسلطان بهاء الدين سام وغيره من السلاطين من بعده حتى اتصل بالسلطان الكبير خوارزم شاه، ومكث الرازي عنده بخرسان وأقام بهراة.^{٤٢}

ولقد أكسب فخر الدين نبوغه العلمي شهرة عظيمة، حتى كان قصده العلماء من البلاد وتشدد إليه الرحال من الأقطار المختلفة وأنه حضر درسه يوماً ويلقي الدروس في مدرسته بخوارزم ودرسه حافل بالأفاضل في يوبته.^{٤٣}

ومما علّمه فخر الدين من العلوم الكثيرة فيكتب الباحث عن ثقافته العلمية ويوضح ذلك من مقدمة تفسيره مفاتيح الغيب أنه كان فقيهاً وأصولياً ومتكلماً وفيلسوفاً وطبيباً ومفسراً.^{٤٤}

وقال ابن خلدون: (أنه الفقيه الشافعي، فريد عصره ونسيخ وحده، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل وله التصانيف المفيدة

^{٤٠} محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ص ٥.

^{٤١} علي إيازي، المرجع السابق، ص ٦٥١.

^{٤٢} المرجع السابق، ص ٦٥١.

^{٤٣} أبي بكر بن خلكان، المرجع السابق، ج ٤ ص ٢٥١.

^{٤٤} محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ص ٥-٦.

في فنون عديدة منها تفسير القرآن الكريم فيه كلّ غريب وغريبه).^{٤٥}

وهكذا ترجمة الإمام فخر الدين الرازي ونشأته العلمية المليئة بالاضطرابات والمشكلات السياسية والاجتماعية والعقائدية والخلافية للمذاهب في عصر ضعف الدولة العباسية ولكنه قام لمحاولتها بالثقافات والعلوم والمعارف الكثيرة. وكانت وفاته يوم الاثنين وقت عيد الفطر سنة ٦٠٦ هـ بمدينة هراة^{٤٦} وقيل بالري^{٤٧} ودفن آخر النهار في الجبل المصائب لقريّة مزدخان. وكان سبب وفاته وقوع الخلاف الكبير والجدل بينه وبين الكرامية في أمور العقيدة وينال بعده منهم سباً وتكفيراً وأخيراً سموه^{٤٨} حتى مرض^{٤٩} فمات على أثر ذلك^{٥٠} كان موته على أحد تلاميذه.^{٥١}

ب. أساتذته وشيوخه

كان الإمام فخر الدين الرازي تلقى العلوم والمعارف من أساتذته، ومبدأه في اشتغاله نحو ذلك على أبيه «ضياء الدين عمر»^{٥٢} المعروف بخطيب الري الى أن مات^{٥٣} وكان من أحد تلاميذ محي السنة «البغوي»^{٥٤} ثم اشتغل

^{٤٥} أبي بكر بن خلكان، المرجع السابق، ج ٤ ص ٢٤٩.

^{٤٦} المرجع السابق، ج ٤ ص ٢٥٢.

^{٤٧} محمد حسين الذهبي، المرجع السابق، ج ١ ص ٢٤٩.

^{٤٨} المرجع السابق، ج ١ ص ٢٤٩.

^{٤٩} أبي بكر بن خلكان، المرجع السابق، ج ٤ ص ٢٥٢.

^{٥٠} محمد حسين الذهبي، المرجع السابق، ج ١ ص ٢٤٩.

^{٥١} أبي بكر بن خلكان، المرجع السابق، ج ٤ ص ٢٥٢.

^{٥٢} محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ص ٣.

^{٥٣} أبي بكر بن خلكان، المرجع السابق، ج ٤ ص ٢٥٠.

^{٥٤} الحافظ البغوي هو إمام حافظ وفقهه ومجتهد، واسمه الكامل «أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي»، ويلقب أيضاً بركن الدين ومحي السنة. أحد العلماء الذين خدموا القرآن والسنة النبوية الإسلامية، دراسة وتديراً، وتأليفاً. والفراء: نسبة إلى عمل الفراء ويجمعها. والبغوي: نسبة إلى بلدة يقال لها: (بغ) وبغشور، وهي بلدة بخراسان بين مرو الروذ وهراة. أنظر في: مجلة البيان، (شعبان ١٤٠٧ هـ) العدد ٥ ص ٢٢.

على «الكامل السمناني»^{٥٥} مدّة، ثمّ عاد إلى الري واشتغل على «المجد الجيلي» وكان أحد تلاميذ «محمد ابن يحيى»^{٥٦} «والإمام الغزالي» وقرأ معه في علم الكلام والحكمة، ثمّ اشتغل في علم الأصول والفقه وفروع المذاهب على والده.^{٥٧}

ج. مؤلفاته

أنّ ثقافة الرازي واسعة جدّاً حيث أنّه نبغ فيها من المعارف والعلوم وأنّه فاق أهل زمانه في العلوم الدينية والاعتقادية والكونية، ويتضح ذلك من تأليفاته ومنها:

١. تفسير مفاتيح الغيب.
٢. لوامع البيانات في شرح أسماء الله.
٣. معالم أصول الدين.
٤. المعالم في أصول الفقه ٥٨
٥. المطلب العالية في علم الكلام.
٦. شرح الاشارات لابن سينا في الحكمة.
٧. السر المكنون في الطلسمات. ٥٩
٨. عيون الأنباء في طبقات الأطباء في الطبّ.

^{٥٥} هو و أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد السمناني. أصله من سمنان العراق، نشأ ببغداد، ولي القضاء بحلب، كان أحد المتكلمين على طريقة الشيخ أبي الحسن الأشعري، وشنع عليه ابن حزم. أنظر في: كمال الدين ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، (مصر: دار الفكر دون السنة) ج ٣ ص ١٢٢٤.

^{٥٦} أبي بكر بن خلكان، المرجع السابق، ج ٤ ص ٢٥٠.

^{٥٧} محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ص ٣-٤.

^{٥٨} علي إيازي، المرجع السابق، ص ٦٥٢.

^{٥٩} محمد حسين الذهبي، المرجع السابق، ج ١ ص ٢٤٩.

٩. المخلص في الفلسفة في علم الفلسفة.

١٠. الطريقة العلانية في الفقه. ٦٠

وبهذا دلّ على ثقافته الواسعة ونبوغه في العلوم الكثير مهما لم يذكر الباحث من مؤلفاته في العلوم المختلفة وأنه فاق أهل زمانه في العلوم.

الفصل الثاني: ترجمة كتاب مفاتيح الغيب

أ. تفسير مفاتيح الغيب ومنهجه

اسم كتاب تفسير فخر الدين الرازي هو التفسير الكبير المسمى بـ (تفسير مفاتيح الغيب) أو تفسير الرازي^{٦١} وكان تفسير كامل وشامل لجميع الآيات القرآنية وقام الرازي بتحريره. وهو من أشهر كتب التفاسير وأكثرها تأثيراً بالجانب العقلي^{٦٢}.

وكان تفسيره يقع في ٨^{٦٣} مجلدات كبار في ٣٢ جزءاً^{٦٤} ويقول ابن قاضي شهبة وابن خلدون في كتابه وفيات الأعيان أنّ فخر الدين لم يتم تفسيره، فقال ابن العسقلاني في كتابه: (الذي أكمل تفسير فخر الدين الرازي هو «أحمد بن محمد بن أبي الحزم مكّي نجم الدين المخزومي المقولي» وهو مصري)^{٦٥} وقال الذهبي أنّ الحاج خليفة في كتابه كشف الظنون أنّ نجم الدين أحمد بن محمد المقولي صنف التفسير تكملة له ثمّ «شهاب الدين بن

^{٦٠} محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ص ٥-٦.

^{٦١} علي إيازي، المرجع السابق، ص ٦٥٠.

^{٦٢} المرجع السابق، ص ٦٥٢.

^{٦٣} محمد حسين الذهبي، المرجع السابق، ج ١ ص ٢٤٩.

^{٦٤} علي إيازي، المرجع السابق، ص ٦٥٠.

^{٦٥} ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، (الهند - مجلس دائرة المعارف

العثمانية ١٣٩٢ هـ) ج ١ ص ٣٠٤.

خليل الخويي الدمشقي» كمل ما نقص منه أيضاً.^{٦٦}

وبهذا بينّ الذهبي أنّ الرازي فقد كتب إلى سورة الأنبياء ثمّ استمرّ بعده «شهاب الدين بن خليل الخويي» ولكنّه لم يتمه فأتى «نجم الدين المقولي» بعده فأكمل ما بقي منه.^{٦٧}

وبيان المنهج من تفسير مفاتيخ الغيب يكتب الباحث على أربع جهات، وهي ما يلي:

١. من جهة المصدر

من جهة المصدر أنّ تفسيره كان من أحد التفاسير بالرأي أكثر حيث عرض بيان تفسيره من مصادر العقل أو الرأي من اجتهاده ونقله أقوال وآراء العلماء والمفسرين الآخرين في بيان الآيات القرآنية في تفسيره^{٦٨} ولكن بين علي إيازي أنّه يجعل الرواية بالمأثور مصدراً لبيان أسباب النزول ويوضّح ذلك في مقدمة تفسير مفاتيخ الغيب أنّه فعل ذلك.

ويتضح أنّ تفسيره من جهة المصدر كذلك من التفسير بالاقتران

حيث جمع فيه بين الرأي والرواية الصحيحة لتفسير الآية.^{٦٩}

٢. من جهة عرض المباحث

أنّ عرض الرازي تفسيره بمنهج المقرن حيث يقارن في بيان الآية بالآيات والآراء من المفسرين وغيرهم في تحليل وتفسيرها في مسألة واحدة

^{٦٦} محمد حسين الذهبي، المرجع السابق، ج ١ ص ٢٥٠.

^{٦٧} المرجع السابق، ج ١ ص ٢٥١.

^{٦٨} Muhammad Ridan Nashir, *Metode Tafsir Muqarin dalam Memahami Al-Quran* (Surabaya: Imtiyaz 2011) p 15.

^{٦٩} المرجع السابق، ص ١٥.

ثم اظهر وجوه الاختلاف فيها.^{٧٠}

٣. من جهة وسع البيان

كان تفسيره مليئاً بالبيان الواسع والشامل حيث بين الرازي تفسيره بالدقيق والتفصيل في بيان الآيات ولذا كان تفسيره بمنهج الاطناب.^{٧١}

وقد اهتم فخر الدين في تفسير الآية ذكر المباحث والعلوم والأفكار، والجوانب المهمة في منهجه منها:

أ. باكثر الاستطراد بالعلوم الرياضية والفلسفية والطبيعية وغيرها من

العلوم^{٧٢} وتصريف الأقوال والإبعاد في الجدل والنقاش.^{٧٣}

ب. يتعرض لكثير من آراء الفلاسفة والمتكلمين بالرد والنقد، وهو على

منهج أهل السنة والجماعة من الأشاعرة.^{٧٤}

ج. مرّ الرازي في بيان آيات الأحكام ذكر مذاهب الفقهاء فيها مع

ترجيح مذهب الشافعي.^{٧٥}

د. ويستطرد الرازي ذكر المسائل الأصولية والمسائل اللغوية كالنحو

والبلاغة ثمّ المسائل الكونية والرياضية وإن لم يتوسع في ذلك.^{٧٦}

هـ. ويعرض الرازي القراءات المختلفة وقد يخرج المعاني على كلّ قراءة

^{٧٠} المرجع السابق، ص ١٦.

^{٧١} المرجع السابق، ص ١٦.

^{٧٢} علي إيازي، المرجع السابق، ص ٦٥٦.

^{٧٣} محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ص ٨.

^{٧٤} علي إيازي، المرجع السابق، ص ٦٥٦.

^{٧٥} المرجع السابق، ص ٦٥٦.

^{٧٦} المرجع السابق، ص ٦٥٦.

واعرابه.^{٧٧}

- و. كان الرازي قليل الاعتماد على الحديث في تفسيره حتى في الجدل الفقهي حيث اختلف فيه أقوال الفقهاء.^{٧٨}
- ز. يستشهد الرازي كثيراً بالشعر للاستدلالات اللغوية أو الترموية أو البلاغية أو في مناسبة أدبية أو خلقية أو دينية.^{٧٩}
- ح. ومما لا يُنسى من تفسيره المليء بالاستطراد العلمي، عرض الرازي أسباب النزول للآيات مسندة كانت أو غير مسندة، وفي الغالب ما يسندها إلى الصحابة والتابعين لذكر سبب نزولها.^{٨٠} وبذا دلّ أنّ الرازي لا يترك عن الرواية بالمأثور في تفسيره ولو كان تفسيره مليئاً بالرأي والاجتهاد.

ب. المصادر والمراجع في تفسير مفاتيح الغيب

اعتمد فخر الدين الرازي في تفسيره بالمصادر المختلفة، وقد اعتمد في المسائل اللغوية على كتاب الزجاج في معاني القرآن والفراء والمبرد وغريب القرآن لابن قتيبة^{٨١} وقيل أنّه نقل كذلك عن كبار الرواة كالأصمعي وأبي عبيدة.^{٨٢}

وفي التفسير بالمأثور على ابن عباس إذ نقل عنه معاني الكلمات والمعاني العامة، واعتمد على مجاهد وقتادة والسدي وسعيد بن جبير وعلى

^{٧٧} محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ص ٩.

^{٧٨} المرجع السابق، ص ٩.

^{٧٩} المرجع السابق، ص ٩.

^{٨٠} المرجع السابق، ص ٩.

^{٨١} علي إيازي، المرجع السابق، ص ٦٥٤.

^{٨٢} محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ص ٩.

الطبري في تفسيره جامع البيان والثعلبي في الكشف والبيان والمرويات عن النبي صلى الله عليه وسلم وآله والصحابة والتابعين.^{٨٣}

واعتمد في التفسير بالرأي على أبي علي الجبائي وأبي مسلم الأصفهاني والقاضي عبد الجبار وأبي بكر الأصبم وعلي بن عيسى الرماني والزمخشري ومن كتب التفاسير الفارسية وتفسير أبي الفتوح الرازي.^{٨٤}

ونقل الرازي آراء المعتزلة أمّا يكون من بعض الكتب مصدرا في تفسيره بالرأي ولكن يقصد الرازي لردّها وإبطال حججها، فاعتمد على أبي مسلم الأصفهاني والقاضي عبد الجبار والزمخشري في الكشف لما فيه من معلومات دقيقة في التأويل والتفسير.^{٨٥}

الفصل الثالث: مفهوم ملة إبراهيم عند المفسرين والعلماء

أ. معنى الملة

ذكر القرآن كلمة «الملة» ١٥ مرّة في ١١ سورة ونزل في ٧ سور المكية ١٠ مرات والأخرى في المدنية.^{٨٦}

الملة: هي الشريعة أو الدين كملة الإسلام والنصرانية، وهي إسم لما شرع الله لعباده بواسطة الأنبياء المبعوثين ليتوصلوا به إلى السعادة في الدنيا والآخرة، كما قال الله تعالى في سورة إبراهيم الآية ١٣: (لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا

^{٨٣} علي إيازي، المرجع السابق، ص ٦٥٤-٦٥٥.

^{٨٤} المرجع السابق، ص ٦٥٥.

^{٨٥} محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ص ٩.

^{٨٦} Taufik Adnan Amal, *Rekonstruksi Sejarah Al-Qur'an*, (Yogyakarta: FkBA 2001), p. 100.

أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا^{٨٧, ٨٨}

وكذلك عند الراغب الأصفهاني الملة أصل كلمتها «ملل» وهي كالدين وهو إسم لما شرع الله لعباده على لسان الأنبياء ليتوصلوا به إلى جوار الله. والملة لا تضاف إلا إلى النبي صلى الله عليه وسلم الذي تُسند إليه، كقوله تعالى: (اتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ)^{٨٩} ولا تكاد توجد مضافة إلى الله ولا إلى أحد أمة الرسول هي لا تستعمل إلا في حملة الشرائع دون آحادها.^{٩٠}

ومن هذا التعريف فالملة هي السنة السبيل في تطبيق الأعمال المبني على الإيمان والشريعة التي أدت إلى الطبيعة^{٩١} وفي اللغة التركية أنّ الملة هي "Millet" حيث معناها الانتظام بالدولة.^{٩٢}

ب. معنى الدين

وأما الدين: في كتاب معاني القرآن للفراء معناه «الملة» في كلمة «ديناً قيماً» في سورة الأنعام الآية^{٩٣} ١٦٥ و في سورة النساء الآية ١٥٩ يكون معنى الملة والدين واحداً^{٩٤}، وكذلك في سورة البيّنة في قوله الله «وَذَلِكِ الدِّينُ الْقَيِّمَةُ» معناه الملة المستقيمة.^{٩٥}

^{٨٧} السورة إبراهيم: ١٣

^{٨٨} المعجم الوسيط، (مصر: مكتبة الشروق الدولية ١٤٣٦ هـ) ص ٩٢٢.

^{٨٩} السورة آل عمران ٩٥

^{٩٠} راغب الأصفهاني، المرجع السابق، ص ٦١٠.

^{٩١} Uwak Djayoes, "Millah Baru yang Usang", dalam situs <http://megamakalah.blogspot.com> (Jakarta: 14 September 2018, Tidak diterbitkan) p. 8.

^{٩٢} Cyrill Glasse,, "Millah Abraham" dalam situs: <https://id.wikipedia.org/wiki> (Diakses pada 23 November 2018, Pukul 16.30).

^{٩٣} زياد الفراء، معاني القرآن للفراء، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٣) ج ١ ص ٣٦٧.

^{٩٤} معاني القرآن للفراء، ج ١ ص ٢٩٤.

^{٩٥} المرجع السابق، ج ٣ ص ٢٨٢.

وقيل أنّ الدين يقال للطاعة والجزاء واستعير لكلمة الشريعة، والدين كالملة يستعمل للطاعة والانقياد للشريعة في الاعتبار^{٩٦} عند راغب الأصفهاني، كما أنّ معناه الخضوع و التذلل والطاعة.^{٩٧}

وعند الطباطبائي في تفسير الميزان الدين هو السنّة والطريقة والسبيل ومن معناه الخاص أنّه الطريقة الالهية المنطبقة على الناس في الدنيا للحصول على كمال الحياة الأبدية الحقيقية عند الله في الآخرة.^{٩٨}

معنى الدين من الحديث والأثر يشرح ذلك منور خليل ليدقق فهمه عن الإسلام، أنّه يقول أنّ الدين هو النصيحة (متفق عليه) أي الدين هو الوعظ، والدين معاملة (رواه الترميذي وابن ماجه) أي الدين هو الانتظام بالدولة أو القانون.^{٩٩}

ج. معنى الشريعة

الشريعة: مشتق من الشرع معناه الطريق وما شرعه الله تعالى-والشريعة هي ما شرع الله لعباده من العقائق والأحكام والطريقة.^{١٠٠} وفي الكتاب العزيز: (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ).^{١٠١}

ويشرح الطباطبائي أنّ الشريعة هي الطريق المبسوط للأمة الخاصة

^{٩٦} راغب الأصفهاني، المرجع السابق، ص ٢٣٣.

^{٩٧} المعجم الوسيط، (مصر: مكتبة الشروق الدولية ١٤٣٦ هـ) ص ٣١٧.

^{٩٨} Thabathaba'i, *Inilah Islam*, terj. Ahsin Muhammad (Bandung: Pustaka Hidayah, 1996) p. 23.

^{٩٩} Dawam Rahardjo, *Ensiklopedi Al-Qur'an Tafsir Sosial Berdasarkan Konsep-konsep Kunci*, (Jakarta: PARAMADINA, 1996), p 112.

^{١٠٠} المعجم الوسيط، ص ٤٩٨.

^{١٠١} السورة الجاثية: ١٨

والتبّي المخصوص المبعوث للأمة المخصوصة، مثل شريعة نوح، وشريعة موسى،
وشريعة عيسى عليهم السلام وشريعة محمد صلى الله عليه وسلّم. ١٠٢ وبالقدر
أنّ الشريعة هي الطريق.

وقال راغب الأصفهاني أنّ الشرع هو نهج الطريق الواضح أو الطريقة
الالهية، وقال هو ما قيل له من الدين وأمره به، وقال ابن عباس الشرعة ما ورد
به القرآن، والمنهاج ما ورد به السنّة، كقوله تعالى: (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ) ١٠٣
وهي تتساوى مع المِلَّة (جمع من المِلَّة) في الأصول. ١٠٤

والشريعة عند علي الطهانوي والشاطبي معناها الدين والمِلَّة، كما
يقولها ابن فارس أنّ استعمال كلمة الشريعة في كلمتين الدين والمِلَّة فهي من
تطبيق الاستعارة في الكلام لوجود القرينة في المعنى. ١٠٥

ومن هذه التعريفات نحو معنى المِلَّة والدين والشريعة أنّ كلّ ومن معاني
هذه الكلمات الثلاثة لا تتعد بعضها ببعض ولا تحصل الاختلافات البعيدة
فيها، إنّما تشرح بعضها بعضاً ويكمل بعضها بعضاً في المعنى.

وبالاختصار أنّ المِلَّة هي الطريق أو السنّة للأمة في تطبيق إيمانه لله
عزّ وجلّ، وأنّ الدين هو السبيل النظام في الحياة من الله تعالى، والشريعة هي
الأحكام والنظام والمنهج من الله تعالى. ١٠٦

١٠٢ محمد حسين الطباطبائي، المرجع السابق، ج ٥ ص ٣٥٨.

١٠٣ السورة الشورى: ١٣.

١٠٤ راغب الأصفهاني، المرجع السابق، ص ٣٤٠.

¹⁰⁵ Prof. Dr. M. Quraish Shihab, M.A, Ensiklopedia Al-Quran: Kajian Kosakata, p. 946.

¹⁰⁶ Uwak Djayoes, "Millah Baru yang Usang" p. 8.

الباب الثالث

ملة ابراهيم في القرآن الكريم عند فخر الدين الرازي في تفسير مفاتيح الغيب

ذكر القرآن قصة ابراهيم عليه السلام ١٦ مرة^{١٠٧} في ٢٢ سورة هذه القصة لها عدد كبير في القرآن لشرحها وتفصيلها. وذكر الله كلمة ملة ابراهيم ٨ مرات في القرآن، ٦ منها ذكر كلمة «ملة» مسندة بكلمة «ابراهيم» مباشرة دون الفصل،^{١٠٨} و ٢ الأخرى ذكر كلمة «ملة» بالفصل بكلمة «أبائي ابراهيم وأبيكم ابراهيم»^{١٠٩}.

والله سبحانه قد اصطفى ابراهيم وآله في الحياة وجعل ملته قدوة وأساساً للأنبياء المبعوثين بعده في تنفيذ تعاليمه ونموذجاً في تطبيق العبادة لله تعالى، كما قال الله عز وجل:

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ



كما أنّ هذا الباب يشرح عن قصة ابراهيم في ثلاثة فصول وهي عن سيرة ابراهيم عليه السلام تاريخ ونبوة ثم عن رحلة ابراهيم اللاهوتية ثم أمر الله تعالى باتباع ملته والمعنى عن الدين الحنيف.

¹⁰⁷ Sulaiman ath-Tharawanah, "Rahasia Pilihan Kata dalam al-Qur'an", Terj. Agus Faishal dan Anis Mafthukin (Jakarta: Qisthi Press, 2004), p 95.

¹⁰⁸ أنظر في: السورة البقرة: ١٣٠ و ١٣٥، والسورة آل عمران: ٩٥، والسورة النساء: ١٢٥، والسورة الأنعام: ١٦١، والسورة النحل: ١٢٣.

¹⁰⁹ أنظر في: السورة يوسف: ٣٨، والسورة الحج: ٧٨.

¹¹⁰ السورة آل عمران: ٣٣

الفصل الأول: ابراهيم عليه السلام وترجمة ملّة ابراهيم

أ. سيرة ابراهيم عليه السلام تاريخ ونبوة

هو ابراهيم بن آزر - اسمه تارح بن بن شاروغ بن راغو بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام. أبوه تارح واسم أمّه أميلة^{١١١} ولكن آزر ليس الإسم الحقيقي لأبيه عند الطباطبائي في كتاب تفسيره.^{١١٢} ولد ابراهيم بأرض بابل أو بمدينة كلدان.^{١١٣}

ولد ابراهيم من صغاره إلى الكبر من بين قومه العابدين للكواكب والأصنام حتى بعثه الله نفسه بالنبوة. وبعثه الله ابراهيم الى الملك الجبار وهو نمrod كان أحد ملوك الدنيا كلها ثم دعاه ابراهيم في المرّة الأولى بأمر الإيمان بالله فأبى عليه، ثمّ دعاه الثانية فأبى عليه، ثمّ الثالثة فأبى.^{١١٤}

والله سبحانه قص عن أحوال قوم إبراهيم في سور شتى، منها قول الله تعالى في سورة الأنعام الآية ٧٦ والعنكبوت الآية ١٧ والشعراء الآية ٧٠ ومريم الآية ٤٢،^{١١٥}

ودلّ على هذا أنّ القوم لا ينكرون عبادة الله تعالى بل كانوا يشركونه بألهتهم الأصنام والكواكب.

عند المؤرخون ولادة ابراهيم كان في عصر بابل الجديد وهي الدولة التي أنشأها شعب كلدان تحت رئاسة نمود بعد انتصاره من دولة بابل القديم

^{١١١} ابن كثير، تحفة النبلاء من قصص الأنبياء، (القاهرة: مكتبة التابعين ١٤١٩ هـ) ص. ١٩٦

^{١١٢} محمد حسين الطباطبائي، المرجع السابق، ج ٧ ص ٢٢٧.

^{١١٣} ابن كثير، المرجع السابق، ص ١٩٧.

^{١١٤} ابن كثير، المرجع السابق، ص ١٩٧-١٩٩.

^{١١٥} محمد حسين الطباطبائي، المرجع السابق، ج ٧ ص ٢٢٢.

وهي ملك أشيرا، وجعل ملك نمرود بعد نصره مدينة بابل عاصمة لحكومته
وجدد لها. ١١٦

وكانت للديانة مكانة عظيمة عند شعب أكادية وبابل. يكون الدين
منظماً ومرشداً في تطبيق أنشطة الأمة يومياً وكانت ديانتهم الديانة الوثنية.
القوم في ذلك العصر كانوا عابدون للأصنام، كما قال الله في سورة
الأنبياء:

إِذْ قَالَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ٥٢ قَالُوا
وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عِبَادِينَ ٥٣ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ٥٤
قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ٥٥^{١١٧}

أنّ القوم كانوا عباد الأصنام على صور مخصوصة كصورة الإنسان أو
غيره، فجعل ابراهيم هذا القول ابتداء كلامه لينظر فيها عساهم يوردونه من
شبهة التماثيل فيبطل عليهم. ولما سأل ابراهيم بهذا كان القوم لم يجدوا في
جوابه إلا طريقة التقليد من آباءهم الذين سلكوا هذا الطريق، وبهذا أجابهم
ابراهيم على ضلالهم (لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين).

وهم فريقان منهم من يقول إنه سبحانه خلق هذه الكواكب، وفوض
تدبير هذا العالم السفلي إليها، فهذه الكواكب، هي المدبرات لهذا العالم، ثم
هذه الكواكب تعبد الله وتطبعه وهي المبرّة لأحوال هذا العالم الأسفل. ومن
المعلوم أنّ لا الدين أقدم من دين عبدة الأصنام من الدليل أنّ تاريخ نوح عليه
السلام كان عن الردّ على عبادة الأصنام، ودلّ على أنّ دين عبدة الأصنام

^{١١٦} أحمد مصطفى المراغي، المرجع السابق، ج ٣ ص ١٦٧.

^{١١٧} السورة الأنبياء: ٥٢-٥٥

قد كان موجودا قبل نوح عليه السلام.^{١١٨}

وكان القوم يعبدون الكواكب السبعة والأصنام^{١١٩} لتكون وسيلة في عبادة الملائكة والجنّ لأنهم يشعرون بالصعوبة لعبادتها مباشرة ولذا، نحتوا الأصنام والتمائيل كالوسيلة للعبادة في اعتقادهم^{١٢٠} كما قال الله في القرآن:

..... مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ ٣١١

ثم دعا ابراهيم قومه إلى الحق والقوم لم يجدوا من كلامه مخلصاً ورأى القوم أنّ ابراهيم على الإنكار قوي قلوبهم على اعتقادهم وكان يستبعدون أن يجري مثل هذا الإنكار عليهم مع كثرتهم وطول العهد بمذهبهم، فعند ذلك قالوا له: (أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ) موهمين بهذا الكلام أنه يبعد أن يقدم على الإنكار عليهم جاداً في ذلك فعنده عدل صلى الله عليه وسلم إلى بيان التوحيد.^{١٢٢}

وكان ابراهيم قد عرض رأيه عن ضلال عبادة قومه وأبيه في وقت صغره والله سبحانه قد منح على ابراهيم الرشد والعقل السليم من الاهتداء لوجوه الصلاح في الدين والدنيا وأنّ النبوة تدخل تحت الرشد إذ الله تعالى اختص بالنبوة من تعلم من حاله أنه في المستقبل يقوم بحقها ويجتنب ما لا يليق بها،^{١٢٣} وأنّ الله تعالى قد خصّ ابراهيم بالعقل الكامل والقريحة الصاحية،^{١٢٤} كما قال تعالى :

^{١١٨} محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ج ١٣ ص ٣٧.

^{١١٩} ابن كثير، المرجع السابق، ص. ١٩٩.

^{١٢٠} محمد حسين الطباطبائي، المرجع السابق، ج ١٥ ص ٢٨٠.

^{١٢١} السورة الزمر: ٣

^{١٢٢} محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ج ٢٢ ص ١٨٠-١٨١.

^{١٢٣} محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ج ٢٢ ص ١٧٩-١٨٠.

^{١٢٤} المرجع السابق، ج ١٣ ص ٥٤.

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾^{١٢٥}

كان ابراهيم عليه السلام له مكانة عظيمة من بين الأنبياء المبعوثين وأنه كان من أحد أولو العزم من الرسل المرسلين وكان قدوة ومثلاً للأنبياء الآخرين في العقيدة ونموذجاً في تطبيق أعمال العبادة لله تعالى حتى اختصّ والله تعالى أدام اسمه في أحد سور القرآن وهو سورة ابراهيم السورة الرابع عشر من القرآن. وكان اسم محمد صلى الله عليه وسلم و ابراهيم عليه السلام المذكوران في كل صلاة و يُذكر اسم ابراهيم كذلك في دعاء ثلاثة الأديان هي اليهود والمسيحين والإسلام.^{١٢٦}

ب. رحلة ابراهيم عليه السلام اللاهوتية

أنّ رحلة ابراهيم اللاهوتية تشرح كثيراً عن أحوال القوم والمملك في ذلك العصر، منها شرح الرازي في تفسيره أنّ أكثر المُفسِّرينَ ذكروا أنّ مَلِكَ ذَلِكَ الزَّمَانِ رَأَى رُؤْيَا وَعَبَّرَهَا الْمُعَبِّرُونَ بِأَنَّهُ يُوَلَّدُ عَلَامٌ يَنَازِعُهُ فِي مَلِكِهِ، فَأَمَرَ ذَلِكَ الْمَلِكُ بِذَبْحِ كُلِّ عَلَامٍ يُوَلَّدُ، فَحَبِلَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ بِهِ وَمَا أَظْهَرَتْ حَبْلَهَا لِلنَّاسِ، فَلَمَّا جَاءَهَا الطَّلُقُ ذَهَبَتْ إِلَى كَهْفٍ فِي جَبَلٍ وَوَضَعَتْ إِبْرَاهِيمَ وَسَدَّتْ الْبَابَ بِحَجَرٍ ثُمَّ أَتَى جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَضَعَ أَصْبَعَهُ فِي فَمِهِ فَمَصَهُ، فَتَأْتِي أُمُّهُ إِلَى الْكَهْفِ أَحْيَانًا لِلرُّضَاعَةِ.^{١٢٧}

وكان أول دعوة ابراهيم لأبيه كان أبوه من أحد نحات التماثيل وعابدها حتى قص الله تعالى في سورة مريم حيث قال:

^{١٢٥} السورة الأنبياء: ٥١

^{١٢٦} Waryono Abdul Ghafur, *Persaudaraan Agama-Agama*, (Bandung: Mizan Media Utama 2016), p 24.

^{١٢٧} محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ج ١٣ ص ٤٩-٥٠.

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ عَازِرْ أَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّي أَرَأَيْتَكَ وَقَوْمَكَ
فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾^{١٢٨}

ولما بلغ ابراهيم الكبر وعقل وعرف أنّ له ربًّا، بدأ رحلته اللاهوتية الأولى من سؤاله إلى والديه. فقال لأمه: من ربّي؟ فقالت: أنا. ثمّ سأل مرّة أخرى: ومن ربّك؟ فقالت: أبوك. فسأل ابراهيم أباه: ومن ربّك؟ فقال: ملك البلد. فَعَرَفَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَهْلَهُمَا بِرَبِّهِمَا فَنَظَرَ مِنْ بَابِ ذَلِكَ الْعَارِ لِيَرَى شَيْئًا يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى وُجُودِ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ.^{١٢٩}

وقد أتى الله الرشد على ابراهيم فدعا أباه الى التوحيد وترك عبادة الأصنام بالرفق في الأول ثمّ دعا أباه إلى التوحيد وترك عبادة الأصنام بالكلام الحشن واللفظ الموحش بسبب استمرار حال أبيه على الضلال في عبادة غير الله بعد أن دعا أباه إلى التوحيد مراراً وأطواراً.^{١٣٠} حتى وقع بين ابراهيم وأبيه وقومه المناظرة، في قوله تعالى:

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ عَازِرْ أَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّي أَرَأَيْتَكَ وَقَوْمَكَ فِي
ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾^{١٣١}

أنّ المناظرة بينه مع أبيه ومع قومه حصل على أربعة مقمات وهي:

١. المقام الأول حيث تكون مناظرته مع أبيه حيث قال (يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً)
٢. المقام الثاني مناظرته مع قومه بقوله (فلما جنّ الليل)

^{١٢٨} السورة الأنعام: ٧٤

^{١٢٩} المرجع السابق، ج ١٣ ص ٥٠.

^{١٣٠} المرجع السابق، ج ١٣ ص ٥٠.

^{١٣١} السورة الأنعام: ٧٤

٣. المقام الثالث مناظرته مع ملك زمانه، فقال (ربّي الذي يحيي ويميت)
٤. المقام الرابع مناظرته مع الكفارة بالفعل، وهو قوله تعالى (فجعلهم جذاذاً إلاّ كبيراً لهم) أي أنّه عليه السلام أهلك الأصنام المعبودة لهم إلاّ الأكبر. وعند هذا ثبت أنّ ابراهيم كان من الفتيان السالم قلبه للعرفان ولسانه للبرهان وبدنه للنيران وولده للقربان وماله للضيفان مخالفاً بما في حال قومه. ١٣٢ وكذلك من احدى رحلاته اللهوتية أنّه دعا قومه بالامثال، حيث حكى الله سبحانه في القرآن:

فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ
الْأَفْلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ
يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً
قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يُرِيدُ بِرَبِّي مِمَّا تَشْرِكُونَ
﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ ١٣٣

أنّ ابراهيم لما خالط قومه العابدين للنجوم حصل المناظرة بينه وقومه إلى أن طلع النجم الدرّي فقال ابراهيم (هذا ربي) اي هو الرب الذي تدعوني إليه وكان ابراهيم ليس على اعتقادهم. فاعلم أنّ قوله (هذا ربي) لا يدلّ على موافقته باعتقاد قومه بل أنّما يقول ذلك على سبيل الاستهزاء. ١٣٤ ثمّ سكت زمانا حتى أفل فقال ابراهيم (لا أحب الأفلين) فهذا تمام تقرير هذه الأجوبة على الاحتمال الأوّل عن ضلال قومه. وأنّ ابراهيم أراد أن يبطل قولهم بربوبية الكواكب إلاّ أنّه قد عرف من تقليد لأسلافهم وبعد طباعهم عن

١٣٢ محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ج ١٣ ص ٣٦-٣٧.

١٣٣ السورة الأنعام: ٧٦-٧٩.

١٣٤ محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ج ١٣ ص ٥٢.

قبول الدلائل أولاً، لأنّ إذا صرح بالدعوة إلى التوحيد لم يقبلوه لم يلتفتوا إليه، فيستدرج ابراهيم قومه إلى استماع الحجة بعد أن أفل النجم والشمس والقمر حيث قال (أبّي بريء مما تشركون)^{١٣٥} فهذا ينبغي أن يستدلّ بغروبها السابق على أنّها لا تصلح للآلهية.

وبهذا تبرأ ابراهيم عن دين قومه حيث كان يقلدون آباءهم في عبادة غير الله وجعل شريك له، حيث قال الله تعالى:

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿١٣٦﴾

أي أنّه تعالى حكى عن إبراهيم عليه السلام أنّه تبرأ عن دين آباءه بناءً على الدليل فنقول: إمّا أنّ يكون تقليد الآباء في الأديان محرّماً أو جائزاً لأنّ القوم اتبعوا الآباء دون اتباع الدليل وترجيحه على تقليد الآباء الباطل فنقول أنّ ابراهيم ترك دين الآباء وتبرأ مما عبد قومه إلاّ من الله عزّ وجلّ الذي سيرشدني لدينه ويوفقي لطاعته،^{١٣٧} حيث قال الله تعالى:

إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿١٣٨﴾

فمكانة النجوم والكواكب والشمس كانت تقرب من الأفول والغروب فإنّهما يزولان نورها وينتقصان ضوءها ويذهبان سلطانها.^{١٣٩} فهذا فعرف أنّ النجوم والكواكب والشمس كلّها محدث ومحتاج إلى القديم القدير وهو الاله القادر على تحريكها، وكان المراد من الربّ والاله هو الموجود الذي عنده

^{١٣٥} المرجع السابق، ج ١٣ ص ٥٢-٥٣.

^{١٣٦} السورة الزخرف: ٢٦

^{١٣٧} محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ج ٢٧ ص ٢٠٨-٢٠٩.

^{١٣٨} السورة الزخرف: ٢٧

^{١٣٩} المرجع السابق، ج ١٣ ص ٥٦.

تنقطع الحاجات،^{١٤٠} وبهذه كانت النجوم والكواكب والشمس بل الأصنام كلُّها لا تصلح للآلية. فمعنى الأفلو هي عبارة عن غيوبة الشيء بعد ظهوره.^{١٤١}

وبهذا أراد ابراهيم أن يدعو قومه إلى التوحيد حيث قال الله تعالى:

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَيْفَكَآءَ إِلَهَاتِهِ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾^{١٤٢}

فقال (إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون) المقصود من الكلام هو استفهاما وتقبيحا لعبادتهم. ثم قال (أنفكا آلهة دون الله تريدون) أي أتريدون آلهة من دونه إفكا أي آلهة دون الله على أيها إفك في أنفسها.

ثم قال (فما ظنكم برب العالمين) أي أتظنون برب العالمين أنه من جنس هذه الأجسام حتى جعلتموها مساوية له في المعبودية فنبههم بذلك على أنه ليس كمثله شيء.

ثم طال الحال حتى جاء يوم العبادة الأكبر أو عيد لقومه وأراد ابراهيم أن يكايدهم في أصنامهم ليلزمهم الحجة في أيها غير معبودة، فيختلف ابراهيم عنهم ليقى خالياً في بيت الأصنام فيقدر على كسرها، حيث قال (فنظرة نظرة في النجوم فقال إني سقيم). فالمراد بقول (إني سقيم) وهو مريض القلب يسبب اطلاق قومه على الكفر والشرك. فتركوه قومه بحجته ليفرغ مع آلهتهم

^{١٤٠} المرجع السابق، ج ١٣ ص ٥٥-٥٦.

^{١٤١} المرجع السابق، ج ١٣ ص ٥٥.

^{١٤٢} السورة الصفات: ٨٤-٩٠.

بالسر على سبيل الخفية.^{١٤٣}

وعند ذهاب قومه وتركهم إبراهيم يوم عيده بدأ إبراهيم بكسر آلهتهم
أو الأصنام، كما حكى الله سبحانه:

فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُونَ ﴿٩٤﴾^{١٤٤}

فضرهم ضرباً بالقوة الشديدة بيده اليمين وترك الصنم الأكبر، فعاد
القوم إليه عند كسر ابراهيم الأصنام وأخذوه.^{١٤٥}

وبعد أن عُرف أنه مكسّر الأصنام فُبض إبراهيم وعاقبه القوم على
ما اكتسبه بآلهتهم، فتشاور القوم لتحكيمة بالقتل ثم اتفقوا على تحريقه أمام
مجموعة القوم^{١٤٦} جزاء بما اكتسبه، كما حكى الله في كتابه الكريم:

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٢٤ ١٤٧

فأنجاه الله سبحانه من حرارة النار بقدرة الله عزّ وجلّ يجعل تلك الحرارة
بردة لإبراهيم فسلم إبراهيم من هذا العقاب، كما حكى الله تعالى:

فَلَمَّا يَتَأَرَّ كُوفِي بَرْدًا وَسَلَّمًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ٦٩ ١٤٨

وبعد أن سلم إبراهيم من هذا العقاب ثبت إبراهيم على دعوته إلى
التوحيد حتى آمن لوط وزوجته سارة قبل هجرته إلى بيت المقدس حيث أمره

^{١٤٣} محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ج ٢٦ ص ١٤٦-١٤٨.

^{١٤٤} السورة الصفات: ٩٣-٩٤.

^{١٤٥} المرجع السابق، ج ٢٦ ص ١٤٨.

^{١٤٦} محمد حسين الطباطبائي، المرجع السابق، ج ١٦ ص ١٢٣.

^{١٤٧} السورة العنكبوت: ٢٤.

^{١٤٨} السورة الأنبياء: ٦٩.

الله تعالى بترك بلاده.^{١٤٩} حيث قال الله تعالى:

فَأَمَّنَ لَهُ، لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٢٦١٥٠

والمراد بقوله تعالى (إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي) أي إلى حيث أمرني بالتوجه إليه (إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) أي الله يمنع أعدائي عن إيذائي بعزته ولا يأمرني الله إلا بما يوافق لكمال حكمته. وهذا كان بعد أن بالغ ابراهيم في الإرشاد لقومه ولم يهتدوا، فوجبت المهجرة من قومه لعدم الانتفاع في الاهتداء فبقاؤه فيهم مفسدة كمثل الاشتغال بما لا ينتفع به،^{١٥١} فيقال أن هجرته إلى بيت المقدس هو مدينة فلسطين.^{١٥٢} وفي هجرته نال ابراهيم المنصبه من الله بالأسوة الحسنة وفي حين يُعرّف اصطلاح الكفر.^{١٥٣}

الفصل الثاني: معنى ملّة ابراهيم عند فخر الدين الرازي

يقسم فخر الدين الرازي في تفصيل معنى الملّة إلى ثلاثة مرادفات وهي تعريف معنى الدين والشريعة ثمّ الملّة.

أ. معنى الدين عند فخر الدين الرازي

معنى الدين عند الرازي هو أصل الدين فهو الجزاء والطاعة في قوله تعالى: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) يسمّى ديناً لأنّه سبب الجزاء في الأعمال والعبادات.^{١٥٤}

^{١٤٩} محمد حسين الطباطبائي، المرجع السابق، ج ٧ ص ٢٢٣.

^{١٥٠} السورة العنكبوت: ٢٦.

^{١٥١} محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ج ٢٥ ص ٥٦.

^{١٥٢} عفيف عبد الفتاح، اليهود في القرآن، (بيروت: دار العلم للملايين ١٩٨٦) ص ١١٥.

^{١٥٣} Waryono Abdul Ghafur, *Persaudaraan Agama-Agama*, p.24

^{١٥٤} محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ج ٧ ص ٢٢٥.

ب. معنى الشريعة عند فخر الدين الرازي

وعند فخر الدين الرازي أنّ الشريعة أو الشرعة في قوله تعالى: (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ) ^{١٥٥} لها وجهان: الأول معناها شرع بيّن وأوضح. والثاني أنّ شرع مأخوذ من الشروع في الشيء وهو الدخول فيه، والشريعة في كلام العرب الشرعة التي يشرعها الناس فيشربون منها بمعنى الأشياء التي أوجب الله تعالى على المكلفين أن يشرعوا فيها. ^{١٥٦}

ج. معنى ملة ابراهيم عند فخر الدين الرازي

والمراد بملة ابراهيم عند فخر الدين الرازي في تفسيره هي الملة التي جاء بها محمد عليه السلام كما قال تعالى: (وَمَنْ يَرْغَبْ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ) ^{١٥٧} لأنّ المقصود من الكلام ترغيب الناس في قبول هذا الدين. ^{١٥٨}

د. الأمر باتباع ملة ابراهيم والمراد بالدين الحنيف

أهمية معرفة هذه الملة هي أنّ هذه الملة هي أصل الدين من حيث ابراهيم عليه السلام أنّه الأصل وجميع الأنبياء والرسل يدعون إلى دينه. ويسمى ملة ابراهيم الأصل لأنّ دينه الدين الحنيف وكان هذه الملة خطة الهداية. ^{١٥٩} وبهذا أمر الله سبحانه الأنبياء والناس باتباع ملة ابراهيم عليه السلام، حيث قال الله سبحانه في القرآن:

^{١٥٥} السورة الشورى: ١٣.

^{١٥٦} محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ج ١٢ ص ١٣.

^{١٥٧} السورة البقرة: ١٣٠.

^{١٥٨} محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ج ٤ ص ٧٦.

قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦٠﴾ ﴿١٥٥﴾

أي اتبعوا ما يدعوكم إليه محمد صلوات الله عليه من ملة ابراهيم لأنه لم يدع مع الله الهاً آخر ولا عبد سواه أي لا يشرك بالله تعالى كما فعله بعضهم من عبادة الشمس والقمر والكواكب، وعبادة الأوثان كالعريين، وادعاء اليهود أنّ عزيز ابن الله، والمسيح ابن الله من ادعاء النصارى. والغرض منه أنّ الله تعالى يبين أنّ محمداً عليه الصلاة والسلام كان على دين ابراهيم عليه السلام في الفروع والأصول.^{١٦١}

وسبب طلب الله باتباع ملة ابراهيم هو أنّ ملته هي الحنفية السمحة التي لا أعواج فيها ولا التواء خلافاً لما وقع الانحرافات من اليهود والنصارى في عقيدتهم وشرائع دينهم فهم المنحرفون عن ملة ابراهيم.^{١٦٢}

وسبب تخصيص الله بالذكر ملة ابراهيم في بي قوله (فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا) هو أنّ ابراهيم كان أشهر الأنبياء عليهم السلام وأنّه أبو العرب جميعاً وكلهم على ذريته ولتعظيم العرب له وانتسابهم إلى دينه.^{١٦٣}

شَرَحَ اللهُ الْإِيمَانَ وَبَيَّنَ فَضْلَهُ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ الدِّينُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى إِظْهَارِ كَمَالِ الْعُبُودِيَّةِ وَالْخُضُوعِ وَالْإِنْقِيَادِ لِلَّهِ تَعَالَى، وَالثَّانِي: وَهُوَ أَنَّهُ الدِّينُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.^{١٦٤}

^{١٦٠} السورة آل عمران: ٩٥

^{١٦١} محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ج ٨ ص ١٥٤-١٥٥.

^{١٦٢} <https://qurra14.wordpress.com/2015/12/29> (Diakses pada 30 Maret 2019, Pukul 21.20 WIB).

^{١٦٣} www.almseid.org نيكروشما-افيند-ميدهار-باي-لاعتز-كذلابم-اسلام-ميدهار-با-ص-بصخت-تلعل (Diakses pada 30 Maret 2019, Pukul 21.20 WIB).

^{١٦٤} محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ج ١١ ص ٥٧.

ومن دعوة ابراهيم وجهده في تعليم قومه التوحيد وطبيعة حياته في إقامة دين الله تعالى اختار الله سبحانه ابراهيم مصلحاً ونبياً^{١٦٥} ووصفه بالمسلم الخفيف المؤمن ورسوله من عند الله^{١٦٦} وخليله وحيبيه.^{١٦٧}

فدعوة ابراهيم عليه السلام هو التأسيس لدين الإسلام من حيث هو المنهاج والمصدر ثم أتم محمد صلى الله عليه وسلم شرائع هذا الدين. وكان أجداد محمد وآبائه وذريته كان على دين ابراهيم.^{١٦٨}

شرح الله تعالى عن فضيلة ملة ابراهيم في سورة النساء الآية ١٢٥، قال تعالى:

وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا
وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا^{١٦٩٥٢١}

شرح الله أن ابراهيم ما كان يدعو إلى عبادة فلك ولا طاعة كوكب ولا سجدة صنم ولا استعانة بطبيعة، بل كان دينه الدعوة إلى الله والإعراض عن كل ما سوى الله وكان محمد عليه الصلاة والسلام إنما دعا الخلق إلى دين وملة ابراهيم. وكات شريعة ابراهيم مقبولة عند الكل، فنقول أن ملة ابراهيم داخله في ملة محمد عليه الصلاة والسلام مع اشتمال هذه الملة على زوائد حسنة وفوائد جليلة.^{١٧٠}

^{١٦٥} أنظر: السورة مريم: ٤١

^{١٦٦} أنظر: السورة الأعمام: ٧٩

^{١٦٧} أنظر: السورة النساء: ١٢٥

^{١٦٨} <https://qurra14.wordpress.com/2015/12/29> (Diakses pada 30 Maret 2019, Pukul 21.20 WIB).

^{١٦٩} السورة النساء: ١٢٥

^{١٧٠} محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ج ١١ ص ٥٧-٥٨.

وأُشْرِعَ بِهَذَا أَنَّهُ اللَّهُ أَمَّا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا لِأَنَّهُ عَالِمًا بِذَلِكَ الشَّرْعِ آتِيًا
بِتِلْكَ التَّكْلِيفِ، وَيَأْكُدُ اللَّهُ اللَّهُ هَذَا بِقَوْلِهِ:

وَإِذْ أٰبْتَلٰٓىٓ اِبْرٰهٖمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمٰتٍ فَاَتَمَّهْنٰٓ قَالَ اِنِّىٓ جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ
اِمٰمًا قَالِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِيٓ قَالِ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِيْنَ ﴿١٢٤﴾ ١٧١

وهذا يدل على أنه سبحانه إنما جعله إماماً للخلق لأنه أتم تلك
الكلمات^{١٧٢} وجعله كذلك قدوةً صالحةً للناس في سائر طبيعة أعمالهم في
الحياة للجيل المتقدم حتى محمد عليه الصلاة والسلام ويسمى هذا بملة
إبراهيم. ١٧٣

بعد أن وصف الله سبحانه إبراهيم بالصفات العالية والشريفة كما
شرحنا في السابق قال الله سبحانه:

ثُمَّ اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ اَنْ اَتَّبِعْ مِلَّةَ اِبْرٰهٖمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ
﴿١٢٣﴾ ١٧٤

أي أن الله وصف إبراهيم في هذه الآية بأنه ما كان من المشركين، المراد
من الأمر في الآية إنما الأمر بمتابعة إبراهيم عليه السلام الناس في كيفية دعوته
إلى التوحيد وهو أن يدعو الناس إليه بطريق الرفق والسهولة وإيراد الدلائل مرّة
بعد أخرى بأنواع كثيرة على ما هو الطريقة المألوفة في القرآن.

وقال الزمخشري في كتابه الكشاف أن لفظ (ثم) في قوله (ثم أوحينا
إليك) تدل على تعظيم منزلة رسول الله وإجلال محله والإيدان بأن أشرف

١٧١ السورة البقرة: ١٢٤

١٧٢ محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ج ١١ ص ٥٨.

173 Waryono Abdul Ghafur, *Persaudaraan Agama-Agama*, p 42.

١٧٤ السورة النحل: ١٢٣

ما أوتي خليل الله من الكرامة وأجل ما أوتي من النعمة أنّ ملة إبراهيم كانت متبوعة بشريعة محمد صلى الله عليه وسلّم من قبل. وهذا اللفظ تدلّ على المرتبة العالية لإبراهيم عن سائر المدائح التي مدحه الله بها.^{١٧٥}

وشرح الله تعالى إنّ كان طريق الدين هو التقليد فالأولى في ذلك اتباع ملة إبراهيم لأنّ أحسن آبائهم هو إبراهيم عليه السلام، وأنّ هؤلاء المختلفين قد اتفقوا على صحته، ليس كما ادعى اليهود والنصارى في اتباع آبائهم في الاعتقاد، والأخذ بالمتفق أولى من الأخذ بالمختلف في التقليد.^{١٧٦}

كانت بعد رحلة إبراهيم عليه السلام اللاهوتية ووجد معنى الألوهية وصفه الله سبحانه بالحنيف من بعد ذلك تولّد دين إبراهيم باسم الدين الحنيف هو الدين الحق الموفق والمقبول عند الكلّ في العالمين.

والمراد (بالحنيف) هو المائل عن الأديان كلّها لأنّ سواه باطل، والحق أنّه مائل كلّ ظاهر وباطن^{١٧٧}، والحنيف هو الميل الكلّي معرض عمّا سواه إعراضاً كليّاً أي أقبل على الدين وملّ عن كلّ شيء وهو الإخلاص التام وترك الالتفات إلى غيره^{١٧٨}، وقيل أبو العالية أنّ الحنيف هو أنّه عادل عن كلّ معبود دون الله تعالى^{١٧٩}.

والمعنى الآخر أنّ الحنيف هو المستقيم أي سليم ومفازة أو فكلّ من أسلم لله ولم ينحرف عنه في شيء فهو حنيف. والمعنى أنّ إبراهيم عليه السلام

^{١٧٥} محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ج ٢٠ ص ١٣٨.

^{١٧٦} المرجع السابق، ج ٤ ص ٨٨.

^{١٧٧} محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ج ٤ ص ٨٩.

^{١٧٨} المرجع السابق، ج ١٧ ص ١٨٠ في سورة يونس: ١٠٥، وفي ج ٢٥ ص ١٢٠ في سورة

الروم: ٣٠.

^{١٧٩} المرجع السابق، ج ١٣ ص ٦١.

حنف إلى دين الله أي مال إليه، وقوله تعالى (بل ملة ابراهيم حنيفاً) هو أنه مخالفًا لليهود والنصارى المنحرفان عن الإيمان بالله.

وعن مجاهد أن الحنيف هو اتباع الحق واتباع ابراهيم في شرائعه التي هي شرائع الإسلام وإخلاص العمل وتقديره، حيث يقول الله سبحانه:

بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ^{١٨٠}

أي بل نتبع ملة ابراهيم التي هي التوحيد عن الأصم. وقال القفال: بالجملة من الحنيف فهو لقب لمن دان بالإسلام كسائر ألقاب الديانات، وأصله من ابراهيم عليه السلام.^{١٨١}

ومن هذا فمعنى الدين الحنيف هو الدين البعيد السالم عن الشرك والانحرافات التوحيدية التام في الألوهية والربوبية، الدين الحق ودين الله في صراطه المستقيم وهو دين الإسلام.

الفصل الثالث: اليهود والنصارى وانحرافهم عن ملة ابراهيم

أ. الإسلام مفهومه في ملة ابراهيم

الإسلام هو دين الله الذي خلق خلقه لأجله وبه أرسل رسله وبه أنزل كتبه وهو الاستسلام والانقياد لله في القول والاعتقاد والعمل، وهو الدين المقبول المرضي عند الله^{١٨٢}، قال الله تعالى:

^{١٨٠} السورة البقرة: ١٢٥

^{١٨١} المرجع السابق، ج ٤ ص ٨٩.

^{١٨٢} عبد الله بن جار الله، كمال الدين الإسلامي وحقيقته ومزاياه، (السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤١٨ هـ) ص ٨.

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴿١٩﴾^{١٨٣}

أي أخبر الله سبحانه أن الدين المعترف والمرضي والمقبول عند الله هو الإسلام وهو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله في الظاهر والباطن في القول والعمل والاعتقاد^{١٨٤}، فهو دين كامل شامل لكل ما يحتاج إليه البشر في أمور دينهم وديانهم وآخرتهم^{١٨٥}.

ودين الإسلام هو دين الله الذي حمّله الأنبياء السابقين من قبل محمد لأنّ تعاليم الإسلام لا يخلو ولا يختلفوا أصولها، كما أن يكون مصدر الإسلام في ملة إبراهيم التي كانت أصولها التوحيد والنبوة رعاية مكارم الأخلاق مهما اختلف شرائعها في الفروع وتنفيذ الأعمال^{١٨٦}.

وبهذا دلّ أنّ الإسلام الذي حمّله محمد صلى الله عليه وسلّم إنّما لنشر وتأييد ونصرة وتكميل شريعة إبراهيم أو ملّته حيث حكى أنّ إبراهيم طلب وتضرع إلى الله لبعثة الرسول من ذريته لنشر ملّته، حتى جاء محمد صلى الله عليه وسلّم كآخر الأنبياء جاء بهذا الدين الإسلامي كما هو مطلوب إبراهيم عليه السلام وبهذا فلا بدّ أن يكون لليهود والنصارى أن يؤمنوا بنبوة محمد عليه الصلاة والسلام كما أنّهم اعتبروا إبراهيم كأشرف الآباء لديانتهم^{١٨٧}.

وأنّ دين الإسلام لا يعبد الهاً إلاّ الله سبحانه وكما ثبت أنّ إبراهيم كان قائلاً بالتوحيد وأنّ محمداً لما دعا إلى التوحيد، وبذا دلّ أنّ محمد على

^{١٨٣} السورة آل عمران: ١٩

^{١٨٤} عبد الله بن جار الله، المرجع السابق، ص ١١.

^{١٨٥} المرجع السابق، ص ٦.

^{١٨٦} محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ج ٤ ص ٧٦.

^{١٨٧} المرجع السابق، ج ٤ ص ٧٦-٧٧.

دين إبراهيم. ١٨٨

ومن الدليل الذي يقول أنّ الإسلام هو الدين المقبول والمعتبر عند الله هو قوله تعالى:

وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ
الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ١٨٩

وتفسير هذه الآية أنّ الدين ليس إلاّ الإسلام وأنّ كل الدين سوى الإسلام فأنّه غير مقبول عند الله، لأنّ القبول للعمل هو بمرضاته عزّ وجلّ ورضاه عن فاعله فأثاب عليه. وأنّ الذين ليسوا مسلماً سيكونون من الخاسرين، والخسران في الآخرة يكون بحرمان الثواب، وحصول العقاب والعذاب عليهم وذلك بسبب تقريرهم الدين الباطل وعلى ما فاته في الدنيا من العمل الصالح. ١٩٠

وكيف يعترفون هؤلاء اليهود والنصارى أنّهم على دين وشريعة إبراهيم، لا سيما اعتراف واتّهام فرقة التعددي من المسلمين أنّ الإسلام واليهود والنصارى كانت على دين إبراهيم عليه السلام. وهذا زعم واعتقاد باطل.

ب. اليهود والنصارى: مفهومها وانحرافها عن ملّة إبراهيم

اليهود والنصاري هما من الديانة التي لديهم كتب وأنبياء، حيث كان اليهود لديهم التوراة والنصارى الإنجيل. وبهذا كانوا مسمّون بأهل الكتاب ولأنّهم كانوا يتفاعلون بأنبيائهم بشكل مباشر أثناء حياتهم. ١٩١

١٨٨ المرجع السابق، ج ٤ ص ٨٩.

١٨٩ السورة آل عمران: ٨٥.

١٩٠ المرجع السابق، ج ٨ ص ١٣٨.

اليهود: هم المتبعون لشريعة التوراة من بني إسرائيل وغيرهم أي العبرانيون المتحدرون من نسل يعقوب بن إسحاق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام. وأصل تسميتهم نسبة إلى (عابر) أو (عبير) وهو الجد الخامس في نسل ابراهيم عليه السلام في التوراة.^{١٩٢}

ولليهود اعتقاد وزعم يساوي بهؤلاء النصارى وهو زعمهم بأنهم من أبناء الله وأحبائه. كما ذكر الله في القرآن:

وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ... ﴿١٩٣﴾

أي أنهم كانوا اعترفوا بأنهم من أبناء الله وأحبائه من حيث أنهم أبناء رسل الله حتى ادعوا بأنّ عناية الله بهم أشدّ وأكمل من عنايته بكلّ ما سواهم.^{١٩٤} ويؤدّي هذا الزعم إلى تكبرهم وإحساس شعورهم الأفضل من غيرهم عند الله حتى يعتقدون أنهم لن يحصلوا على عذاب الله في الدنيا وفي الآخرة، ويساوي هذا الاعتقاد باعتقاد النصارى.^{١٩٥}

النصارى: هي الكلمة المأخوذة من ناصرة، وهي منطقة في فلسطين حيث عاشت مريم أم عيسى عليه السلام. وفي تلك المنطقة كانت مريم في حالة حمل النبي عيسى عندما توجه إلى بيت المقدس.

وللنصارى نفس الزعم الاعتقاد باليهود بأنهم أبناء الله وأحبائه كما في قوله تعالى في سورة المائدة الآية ١٨. وهذا كان مردود عند الله.

^{١٩٢} محمد سيد طنطاوي، بنو إسرائيل في القرآن والسنة، (بيروت: دار الشروق ٢٠٠٠) ص ٩.

^{١٩٣} السورة المائدة: ١٨.

^{١٩٤} محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ج ١١ ص ١٩٦-١٩٧.

^{١٩٥} Waryono Abdul Ghafur, Persaudaraan Agama-Agama, p 145.

ردّ الله زعامتهم بقوله: (فلم يعذبكم بذنوبكم) وهذا الدليل على إشكال ادّعائهم في كونهم أحبّاء الله وأنّ محمّد صلى الله عليه وسلّم كان يدعي أنّه وأُمَّته أحبّاء الله لا أبناء الله. وبهذا دلّ على الزام عذاب الله في الدنيا والآخرة عليهم ويكون دليلاً بأنّهم كذبوا في ادّعائهم أنّهم أحبّاء الله وأبناءؤه.^{١٩٦} وسبب ذلك لحصولهم على الانحرافات في عقيدتهم وفهمهم نحو ملّة ابراهيم، وكات الاحرافات هي:

١. أنّهم ادّعوا أنّ ابراهيم كان منهم في العقيدة، حيث أنّهم يشركون بالله ويكفرون بما جاء به نبيهم ولا يتبعون تعاليمه ودينه في الحياة.
٢. أنّ الأصول من كتبهم التوراة والإنجيل هو التوحيد، ولكنّهم ينحرفون من ذلك ويشركون بالله بعبادة غير الله.^{١٩٧}
٣. وهم يقولون ويعتقدون «بالبنوة»^{١٩٨} من اعتقاد اليهود بأنّ عزير ابن الله وعيسى عليه السلام المسيح ابن الله لاعتقاد النصارى.^{١٩٩}
٤. هم يدّعون أنّهم على دين ابراهيم وملّته، مع أنّ ابراهيم كان قائلاً بالتوحيد، والنصارى كان قائلاً بالتثليث، واليهود كان قائلاً بالتشبيه. وثبت بهذا على كذبهم في ادّعائهم أنّهم على دين ابراهيم.^{٢٠٠}
٥. وهم لا يقومون على تطبيق العبادة كما دعا ابراهيم في تطبيق ملّته^{٢٠١} ولا يقومون على تطبيق كلمة سواء حيث أمر الله سبحانه أهل الكتاب

^{١٩٦} محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ج ١١ ص ١٩٧.

^{١٩٧} Waryono Abdul Ghafur, *Persaudaraan Agama-Agama*, p 152-153.

^{١٩٨} البنوة: الاعتقاد بأنّ الله أبناء

^{١٩٩} محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ج ٨ ص ١٥٥.

^{٢٠٠} محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ج ٤ ص ٨٨-٨٩.

^{٢٠١} Waryono Abdul Ghafur, *Persaudaraan Agama-Agama*, p 153.

- بعبادة الله وحده وعدم الشرك به في سورة آل عمران الآية ٦٤، ٢٠٢
٦. أنّ اليهود كانوا يقولون في دفع عذاب الله في الآخرة عنهم. ٢٠٣
٧. أنّ اليهود يعولون في إنكار شرع محمد صلى الله عليه وسلّم على إنكار النسخ في أمر الطعام الحلال بما جاء به شريعة محمد.
٨. اليهود ينسبون إلى التوراة ما ليس فيها تارة، بل كانوا يمتنعون عن الإقرار بما في التوراة.
٩. أنّ اليهود يحرمون ما أحلّ الله في شريعة الأنبياء، وبالخصوص ما في دين ابراهيم كما ادّعوا أنّهم على دينه في حرمة لحوم الإبل وألبانها ما هو حلال في أصله. ودلّ هذا على كذبهم في ادّعاء حرمة الأشياء على دين ابراهيم. ٢٠٤
١٠. أنّهم من المشركين في قولهم بإلهية المسيح للنصارى وبكون اليهود في قولهم بالتشبيه. ٢٠٥
- وهذه كلها لا يتوافق مع تعاليم إبراهيم وملته في اعتقاد اليهود والنصارى ولو أنّ كلّ واحد منهم ادّعوا على دين ابراهيم عليه السلام وهذا باطل، بل قد أكّد الله سبحانه على كذبهم وانحرافهم في قوله:
- مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ ٢٠٦

أي أنّ ابراهيم ليس من اليهود والنصارى في الاعتقاد بل كان مسلماً

٢٠٢ محمد حسين الطباطبائي، المرجع السابق، ج ٣ ص ٢٨٥.

٢٠٣ محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ج ١١ ص ٥٧.

٢٠٤ محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ج ٨ ص ١٤٩-١٥٠.

٢٠٥ المرجع السابق، ج ٨ ص ٩٩.

٢٠٦ السورة آل عمران: ٦٧.

وقائلاً بالتوحيد^{٢٠٧}. وهذا الاعتقاد يتوافق بشريعة محمد حيث أنّ محمداً لم يدع مع الله الهاً آخر ولا عبد سواه وهو الإسلام كما علّمه ودعاه ابراهيم، مفرّقاً بما فعله النصرانيون واليهود في تطبيق شريعته.^{٢٠٨}

الفصل الرابع: موضع الخطأ لفرقة التعددين في فهم موقف ملّة ابراهيم

وبعد شرح الانحرافات لليهود والنصارى في عقيدتهم، فينبغي شرح عن موضع الخطأ لفرقة التعددين في فهم موقف ملّة ابراهيم.

للحصول على معرفة هذه المسألة فينبغي لكلّ أن يعرف أصول التاريخ وهدى الكتب المقدسة. فكيف الحال الذين لا يعلمون بالكتب وتاريخ هذا الدين كما وقع اليوم بمؤلاء التعددين من المسلمين حيث قالوا أنّ هذه الديانة الثلاثة (اليهود والنصارى والإسلام) كانت على دين ملّة ابراهيم عليه السلام. وهذا باطل من كلّ جهة.

ويقولون أنّ اليهود والنصارى اليوم كانوا في السلامة من غير اتباع شريعة محمّد رسمياً حجة من أنّهم يعبدون الله وعندهم الأنبياء والكتب المقدسة^{٢٠٩} وهذا باطل لأنّ الدين عند الله هو الإسلام المكمل لشريعة الأنبياء السابقين.^{٢١٠}

شرح الله تعالى أنّ ملّة محمّد كانت داخلة في ملّة ابراهيم في تعليم التوحيد، حيث قال:

^{٢٠٧} محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ج ٤ ص ٨٨-٨٩.

^{٢٠٨} المرجع السابق، ج ٨ ص ١٥٤-١٥٥.

²⁰⁹ Harda Armayanto, "Problem Pluralisme Agama", Tsaqofah Jurnal Peradaban Islam, Vol 10, No. 2, November 2014, p. 327

^{٢١٠} محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ج ٤ ص ٧٦.

قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 ﴿٩٥﴾ ٢١١

ويفسر فخر الدين الرلزي-أي اتبعوا ما يدعوكم إليه محمد صلى الله عليه وسلم من ملة ابراهيم. (وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) أي لم يدع مع الله الهاً آخر ولا عبد سواه كما فعله بعضهم من عبادة الشمس والقمر، أو العرب من عبادة الأوثان واليهود والنصارى في البنوة لعزير والمسيح ابن الله.

والغرض منه، بيان أنّ محمداً صلوات الله عليه كان على دين ابراهيم عليه السلام وملته الحنيف في أصولها التوحيد والبراءة عن كلّ معبودي سوى الله تعالى وفروعها في حلّ الحكم. وما كان ابراهيم عليه السلام إلا على هذا الدين. ٢١٢.

فالرجوع إلى دين ابراهيم عليه السلام وترك اليهودية والنصرانية أولى بالنسبة إلى اتفاق المختلفين في صحة دين ابراهيم القائل بالتوحيد وعدم الشرك والكفر بالله.

بل حصل الانتزاع والاختلاف بين اليهود والنصارى وكانوا يتهمون ويكفرون بعضهم بعضاً. حيث قال الله سبحانه:

وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ الْتَّصَرَّى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ
 عَلَى شَيْءٍ.... ﴿١١٣﴾ ٢١٣

أَي رُوي أَنَّ وَفَدَ نَجْرَانَ لَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

٢١١ السورة آل عمران: ٩٥.

٢١٢ محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ج ٨ ص ١٥٤-١٥٥.

٢١٣ السورة البقرة: ١١٣.

وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ أَحْبَابُ الْيَهُودِ فَمَنَّاظَرُوا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَانُهُمْ، فَقَالَتِ الْيَهُودُ:
مَا أَنْتُمْ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ وَكَفَرُوا بِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْإِنْجِيلِ، وَقَالَتِ
النَّصَارَى لَهُمْ: نَحْوَهُ وَكَفَرُوا بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالتَّوْرَةَ.^{٢١٤}

ودلّ بهذا على أنّهم كانوا يختلفون على أصول عقيدتهم حيث جاء
من أنبياءهم مع أنّهم كانوا من أهل العلوم والتلاوة للكتب حيث قال الله
(وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ)^{٢١٥}. وكيف يعترفون أنّ ابراهيم منهم وهم على دين
ابراهيم وملته إن كانوا لم يتفقوا على أصول العقيدة من أنبيائهم الذين دعوا
إلى التوحيد وصدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم كآخر الأنبياء والوريث
لتعاليم ملّة ابراهيم.

وحصل هذا الفرق فيما بينهم ولو كان حالهم كانوا على المعرفة
والعلم لكتبهم كما بين الله تعالى في قوله (كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ
قَوْلِهِمْ)^{٢١٦}، فكيف يقولون هؤلاء التعديين من المسلمين هذه الديانة الثلاثة
(اليهود والنصارى والأسلام) كانت على دين ملّة ابراهيم عليه السلام مع
حصول النزاع والفرق بينهم. وهذا باطل من كلّ جهة.

وبالعلم أنّ محمداً صلوات الله عليه والسلام دعى إلى التوحيد كما
دعاه ابراهيم عليه السلام، وكيف ولا يدعو إلى التثليث والنبوة كما دعاه
اليهود والنصارى وهم اتهموا أنّ محمداً قد اتخذ وحرف وغير تعاليمهم. وقد
أدّى محمد وأُمَّته الحج والختان كما في شريعة ابراهيم عليه السلام.^{٢١٧} ودلّ

^{٢١٤} محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ج ٤ ص ٨.

^{٢١٥} المرجع السابق، ج ٤ ص ٨.

^{٢١٦} المرجع السابق، ج ٤ ص ٨.

هذه كلّها أنّ الدين الذي حمّله محمد صلى الله عليه وسلّم الإسلام كان
الورث الحقيقي لملة ابراهيم عليه السلام.

وكانت شريعة ابراهيم مقبولة عند الكلّ، فنقول أنّ ملة ابراهيم داخلة
في ملة محمد عليه الصلاة والسلام مع اشتغال هذه الملة على زوائد حسنة
وفوائد جليلة. ٢١٨

كما قال الله تعالى:

وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا
وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ٢١٩ ﴿٢٥﴾

٢١٨ محمد فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ج ١١ ص ٥٧-٥٨.
٢١٩ السورة النساء: ١٢٥

الباب الرابع

الخاتمة

أ. نتائج البحث

الحمد لله، بعد اعراض الحقائق والمظاهر المتعلقة ببحث عن ملة ابراهيم في القرآن الكريم عند فخر الدين الرازي في تفسير مفاتيح الغيب، فحصل الباحث على اعراض النتائج من بحثه، وهي فيما يأتي:

١. أنّ ملة ابراهيم في القرآن عند فخر الدين الرازي في تفسيره هو والمراد بملة ابراهيم عند فخر الدين الرازي في تفسيره هي الملة التي جاء بها محمد عليه السلام وهو الإسلام الداعي الى التوحيد وعدم العبادة سوى الله تعالى.

٢. وأنّ الانحرافات اليهود والنصارى في فهم ملة ابراهيم لكثيرة من وجوهها العامة هي شركهم بالله وكفرهم وعدم تطبيق كلمة سواء وشريعة ابراهيم وزعمهم بعدم وقوع العذاب عليهم في الآخرة وتشريع الأحكام الشرعية في التحليل والتحریم من عندهم.

٣. أنّ فرقة التعدديين لا يعلمون أصول التاريخ هذه الديانة وكتبها المقدسة كاملة بل يقولون بأنّ هذه الديانة الثلاثة كانت على ملة ابراهيم في العقيدة، مع أنّ الإسلام كان داعياً إلى التوحيد بعبادة الله وحده وعدم البنوة لله كما في شريعة ابراهيم، وأمّا النصارى دعا إلى التثليث واليهود إلى التشبيه والبنوة بما لا دخل في ملة ابراهيم.

ب. الاقتراحات

وقبل الخاتمة يرجو الباحث من أهل العلم والبصيرة النقد والإصلاح والإكمال للحصول على ما هو أصح وأكمل وأجود مما كتب الباحث. وعسى أن يعرف المسلمون أنّ عقيدة الإسلام هو العقيدة الوحيدة المرضية عند الله تعالى، وأنّ الدين الذي حمّله محمد صلى الله عليه وسلّم هو الدين الوحيد المتّبع لشريعة ابراهيم عليه السلام.

ج. الخاتمة

الحمد لله تمّت كتابة هذه الرسالة بعون الله تعالى ورضاه، واعتترف الباحث على أنّ في هذا البحث النقائص والآخطاء من جميع النواحي ولم تبلغ إلى المستوى المطلوب، فيرجو الباحث من القراء النقد والإصلاح من هذا البحث.

ويرجى بعد انتهاء كتابة هذا البحث توفيق الله سبحانه ورحمته تحوط على القراء ويرجى أن يكون هذا البحث نافعا يأتي منه بالمنافع الكثيرة، وعسى أن يقبل الله سبحانه هذا العمل لخدمة الدين وإعلاء كلمة الحق. وبالله والتوفيق والهداية، والله الهادي إلى أقوم الطريق.

والحمد لله ربّ العالمين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المرجع باللغة العربية:

ابن خلكان، أبي بكر، ١٩٧٢. **وفيات الأعيان**. بيروت - دار صادر.
ابن العديم، كمال الدين، دون السنة. **بغية الطلب في تاريخ حلب**. مصر: دار
الفكر.

إيازي، علي، دون السنة. **المفسرون حياتهم ومنهجهم**، طهران: مؤسسة الطباعة
والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي).

الدّهبي، محمد حسين، ٢٠٠٥. **التفسير والمفسرون**، القاهرة: دار الحديث.
الرازي، فخر الدين، ١٤٠١ هـ. **مفاتيح الغيب**، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر
والتوزيع.

الأصفهاني راغب، دون السنة. **المفردات في غريب القرآن**، بيروت: مكتبة نزار
مصطفى الباز.

الطباطبائي، محمد حسين، ١٩٩١. **الميزان في تفسير القرآن**، (بيروت: مؤسسة
لأعلمي للمطبوعات).

العسقلاني، ابن حجر، ١٣٩٢ هـ. **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، الهند:
مجلس دائرة المعارف العثمانية.

الفراء زياد، ١٩٨٣. **معاني القرآن للفراء**، بيروت: عالم الكتب.
الفرماوي، عبد الحفي، ١٩٩٧. **البداية في التفسير الموضوعي**، (مصر: مطبعة
لحضارات العرييات).

المراغي، أحمد مصطفى، ١٩٤٦. تفسير المراغي، مصر: مصطفى الباي الحلبي بمصر.

المعجم الوسيط، ١٤٣٦ هـ. مصر: مكتبة الشروق الدولية.
 جار الله، ابن عبد الله، ١٤١٨ هـ. كمال الدين الإسلامي وحقيقته ومزاياه، السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
 رشواني سامر، عبد الرحمن، ٢٠٠٩. منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، سورية: دار الملتقي.
 طنطاوي، محمد سيد، ٢٠٠٠. بنو إسرائيل في القرآن والسنة، بيروت: دار الشروق.

عبد الفتاح، عفيف، ١٩٨٦. اليهود في القرآن، بيروت: دار العلم للملايين.
 كثير ابن، ١٤١٩ هـ. تحفة النبلاء من قصص الأنبياء، القاهرة: مكتبة التابعين.
 _____، ٧٧٤ هـ. تفسير القرآن العظيم، بيروت: المكتبة العصرية.

مجلة البيان، شعبان ١٤٠٧ هـ

منظور ابن، ٧١١ هـ. لسان العرب، بيروت: دار احياء التراث العربي.

المرجع باللغة الإنجليزية:

- Dirk, Jeral F., 2003 **The Cross and The Crescent**, USA: Amana Publication.
- Khan, Muhammad Muhsin and Hilal, Muhammad Taqiyuddin, 1993. **The Noble Qur'an In The English Language**, Saudi: Maktabah Darussalam.

المرجع باللغة الإندونيسيا:

- Abdul Ghafur, Waryono, 2016. **Persaudaraan Agama-Agama**, Bandung: Mizan Media Utama.
- Amal, Taufik Adnan, 2001. **Rekonstruksi Sejarah Al-Qur'an**, Yogyakarta: FKBA.
- Ath-Tharawanah, Sulaiman, 2004. **Rahasia Pilihan Kata dalam al-Qur'an**,
Terj. Agus Faishal dan Anis Mafthukin Jakarta: Qisthi Press.
- Arikunto, Suharsimi, 2001. **Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek**, Yogyakarta: Renika Cipta.
- Armayanto, Harda, 2014. "Problem Pluralisme Agama", **Tsaqofah Jurnal Peradaban Islam**, Vol 10, No. 2, November.
- Baidan, Nashuruddin, 2002. **Metode Penafsiran Al Quran**, Yogyakarta: Pustaka Pelajar.
- Ensiklopedia Al-Quran Kajian Kosa Kata**, 2007. Jakarta, Lentera Hati.
- Fuadi Nuriz, M. Adib, 2015. **Problem Pluralisme Agama dan Dampaknya terhadap Kehidupan Sosial Keagamaan**, Ponorogo: CIOS.
- Koentjoroningrat, **Metode-motode Penelitian Masyarakat**, Jakarta: Gramedia Pustaka Umum.
- Nashir, Muhammad Ridan, 2011. **Metode Tafsir Muqarin dalam Memahami Al-Quran**, Surabaya: Imtiyaz.
- Rahardjo, Dawam, 1996. **Ensiklopedia Al-Quran Tafsir Sosia; Berdasarkan Konsep-Konsep Kunci**, Jakarta, PARAMADINA.

Shihab,. Quraish, 2007. **Ensiklopedia Al-Quran: Kajian Kosakata**, Banten: Lentera Hati.

Surahmat, Wiranto, 1990. Pengantar Dasar Metode dan Teknik, Bandung, Tarist

Thabathaba'i, 1996. **Inilah Islam**, terj. Ahsin Muhammad, Bandung: Pustaka Hidayah.

المراجع من انترنت:

Djayoes, Uwak, “Millah Baru yang Usang”, dalam situs

<http://megamakalah.blogspot.com> (Jakarta: 14 September 2018)

Glasse, Cyrill, “Millah Abraham” dalam situs: <https://id.wikipedia.org/wiki>.

<https://qurra14.wordpress.com/2015/12/29>

www.almseid.org